جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

نماذج من تصاوير القصص القرآني "البئر المعطلة وَالقصر المشيد" في مخطوطتي البلهان وَمطالع السعادة ومنابع السيادة

"دراسة أثرية فنية مقارنة".

إعداد

إيمان محمد العابد ياسين

مدير بإدارة الدراسات والبحوث، وزارة السياحة والآثار المصرية.
دكتوراه في الآثار والفنون الإسلامية والقبطية، جامعة القاهرة

الملخـــص.

يُعد مخطوط "**البلهان**" المحفوظ في **مكتبة البودلين** "**Bodleian Library**" بأكسفورد (تحت رقم Bodl.MS. Or.١٣٣) أحد المخطوطات العربية الهامة المزوقة بالتصاوير الغريبة ذات الطبيعة الساحرة؛ ولعل السبب في توصيف هذا المخطوط بالغريب من نوعه لكونه يضع الباحث المتصدر لدراسته في حيرة من أمره نظرا ًلصعوبة تصنيفه؛ فأحيانا ًيبدو لنا المخطوط من نوع المخطوطات العلمية كونه يتصدر في أجزاء عريضة منه لدراسة علم الفلك وتتبع مسارات الكواكب والنجوم، فضلا ً عن رسوم الأبراج الفلكية، وتارة أخرى نراه وقد صنف على أنه مخطوطاً خاص بأعمال السحر والشعوذة، وتارة أخرى نراه يعرض مجموعة من الصور المتعلقة بالفأل ونوادر الأحداث، فهو من المخطوطات ذات المحتوى المتنوع؛ لذا من الصعب تصنيفه في ظل نوع معين من التصنيفات.

ويعد من أغرب أجزاء المخطوط تصاويره الملونة المدهشة والجميلة لملوك الجن؛ حيث تنتشر فيه صور للطلاسم والرموز التي يتطلب فهمها معرفة تقاليد الشعوذة والعوالم الخفية السائدة في ذلك الوقت؛ منها صورة لإبليس سيد الشياطين، ومشاهير الجن كالملك الأسود والملك الأحمر، وغيرهم.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تركز الضوء على اثنتين من تصاير المخطوط؛ لكونها تتسم بعمق المغزى، ومصداقية التعبير، فضلاً عن كون هاتين الصورتين تجسد كل واحدة منها قصة مكتملة الأحداث رغم بساطة الرسوم إلا أنها غنية بالأحداث الضمنية. كما تتجسد أهمية دراسة هذه التصاوير في كونها تكشف لنا أفاقاً جديدة لاسيما فيما يتعلق بدراسة تصاوير القصص القرآني؛ ومن ثم نأمل أن تكون هذه الدراسة مسراجاً ومنارة للباحثين والدراسين في توجيه اهتماماتهم البحثية نحو مضمار جديد من ميادين تصاوير المخطوطات.

Abstract

"Al-Bulhan" manuscript is one of the most important Arabic manuscripts adorned with strange illustrations of a charming nature. It is preserved in the Bodleian Library. Al-Bulhan manuscript is considered one of the most important manuscripts of a strange nature. Perhaps the reason why this manuscript is described as strange of its kind is because it puts the researcher at the fore in his study in confusion; Because it is difficult to classify, Sometimes the manuscript appears to us to be of the type of scientific manuscripts, as it is the head of large parts of it for the study of astronomy and tracking the paths of planets and stars, in addition to drawings of astronomical constellations; At other times, we see it classified as a manuscript for astrology and witchcraft and sorcery. It is

one of the manuscripts with varied content. Therefore, it is difficult to classify it under a certain type of classification.

The importance of this study lies in the fact that it focuses the light on two images of the manuscript; Because it is characterized by deep meaning; credibility of expression; In addition to the fact that these two images embody each one of them a full-fledged story, despite the simplicity of the drawings, but they are rich in implicit events. The importance of studying these images from the manuscript is also embodied in the fact that they reveal to us new horizons, especially with regard to studying the images of Qur'anic stories. Hence, we hope that this study will be a beacon for researchers and scholars and direct their research interests towards a new field of manuscript imagery.

الكلمات الدالة، مخطوط، البلهان، مطالع السعادة، منابع السيادة، بئر معطلة، قصر مشيد.

أهداف الدراسة.

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في توجيه أنظار الباحثين ودارسي فن التصوير نحو ميدان هام وأصيل من ميادين دراسة فن التصوير الإسلامي، يتعلق بدراسة تصاوير القصص القرآني للوقوف على مدى توفيق المصور في تجسيد أحداث تلك القصص ووقائعها إستناداً إلى ما ورد بخصوصها في آيات الذكر الحكيم وأمهات كتب التفاسير المتنوعة، فضلاً عن الوقوف على الفروق والاختلافات التي ظهرت في كيفية معالجة المصورين لأحداث

القصص ذاتها كلٌ حسب انتمائه الفني والمذهبي، ومن ثم جاءت هذه الدراسة كحلقة مكملة تهدف إلى إثراء البحث العلمي والدراسات الأكاديمية المتخصصة في مجال التصوير الإسلامي بوجه عام، والتصوير الديني بصفة خاصة.

أسباب اختيار الموضوع.

كان السبب الرئيسي لرصد وتتبع هذا الموضوع هو رغبتي في تعقب تصاوير القصص القرآني في المخطوطات الإسلامية وكيفية تناول المصور المسلم لمثل تلك الموضوعات من خلال توضيح عدد من القصص القرآني على هيئة مجموعة من التصاوير المعبرة عن عدد من الأحداث والوقائع التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وللحق نقول أننا لسنا الأولين في هذا التوجه فقد سبقنا في هذا المضمار عدد من الباحثين والدارسين ، من بينهم كان الأستاذ الدكتور/ وليد البحيري عندما تصدر لدراسة عدد من القصص القرآني في تصاوير المخطوطات العثمانية والهندية والفارسية ، في رسالته لنيل درجة الماجستير من قسم الآثار الاسلامية ، كلية الآداب ، جامعة طنطا عام ٢٠٠٢م ، والتي كانت بعنوان "دراسة مقارنة لتصاوير القصص الديني في المخطوطات الصفوية والمغولية الهندية والتركية". ولعل من أسباب اختياري لهذا الموضوع نظراً لعدم انتباه الكثيرين لها

لكون قصتها قد اختزلت في آية واحدة من آيات الذكر الحكيم ، وهي الآية رقم ٤٥ من سورة الحجر.

إشكالية الدراسة.

من أهم ما يعيق هذه الدراسة هو التضارب الواضح فيما بين أقوال المفسرين وتأويلاتهم للآية القرآنية الخاصة بموضوع البحث وتصاويره، لاسيما وأن تلك الآية الكريمة لم تشر صراحة إلى موقع البئر المعطلة ولا القصر المشيد، ومن ثم تبارى المفسرون والكتاب في محاولة تحديد موقعيهما، فضلاً عن اندثار تلك المنشآت وفنائها.

المنهج المتبع في الدراسة.

تعتمد هذه الدراسة في تصدرها لهذا الموضوع منهجي استقصائي تاريخي وصفي تحليلي بعقد المقارنات فيما بين التصاوير الأربع – موضوع البحث– لاستخلاص النتائج الهامة التي يُرجى منها أن تكون مرشداً ودليلاً للباحثين والدارسين المهتمين بدراسة القصص القرآني من خلال تصاوير المخطوطات الإسلامية.

المقـــــــدمة.

لا يزال هيكل تراثنا العربي يحوي بين جنباته وأسواره الكثير والكثير من الغرائب والنوادر الموجودة بين طيات وصفحات ما أنتجه الكتاب العرب قديماً من مؤلفات ومخطوطات تنوعت تخصصاتها بين مخطوطات دينية، وتاريخية، وأدبية، وعلمية بمختلف فروعها المتنوعة فيما بين الطب والصيدلة والفلك وغيرها.

ويُعد مخطوط "**البلهان**"[1] من أروع ما وصل إلينا من ذلك التراث العربي الإسلامي من حيث المحتوى

[1]) البلهان: كلمة مشتقة من البله وهو الغفلة عن الشر، وقال أحمد بن حنبل "البُله"؛ هم الغافلون عن الدنيا وأهلها وفسادهم وغلهم؛ فإذا جاءوا إلى الأمر والنهي فهم العقلاء والفقهاء)، والبلاهة هي ضعف عقله وغلبت عليه الغفلة فهو أبله وهي بلهاء والجمع بُله، وتباله أي تصنع الباهة ــ إدعاء ــ تبله: وبله وضل الطريق. فتعسفه: يقال تبله في طريقه. الآبه: قالوا عيش أبله: ناعم رخي وشباب أبله: غافل منعم، بله: اسم فعل بمعنى: دع. ويكون ما بعدها منصوباً ومصدر، ويكون ما بعدها مجروراً أو بمعنى كيف ويكون ما بعدها مرفوعاً، البلهنية: الرخاء وسعة العيش لعل السبب في تسمية المخطوط بهذا الاسم الغريب المدون والمكتوب بخط واضح في بداية الورقة رقم (١) يكمن في حقيقة المعنى اللغوي للفظة "بُلهان"، وهي جمع ــ أو ــ "بَلهان"، وهي مفرد- وكلا اللفظتين صحيح-، أصلها "بله"، ومعناها شخص لديه القليل من المعرفة بالأشياء غير الشائعة أو المألوفة، كما يعني الشيء النفيس أو النادر، وهو ما يتفق مع طبيعة هذا المخطوط الغريب شكلاً ومضموناً. للاستزادة انظر/

والتصاوير، ويرى البعض أن مخطوط "**البلهان**" يُعد من مؤلفات الشعوذة، مثله في ذلك مثل مخطوط "**شمس المعارف الكبرى**"[٢] الأكثر شهرة، وقد يكون هذا صحيحاً جزئياً لاسيما فيما يتعلق بالصفحات التي خصصها مؤلف مخطوط البلهان لرسوم ملوك الجن والشياطين لكونها تحتوي على عدد من التعاويذ والطلاسم المبهمة، ومن ثم تتجسد القيمة التاريخية للمخطوط في تمثيله النادر لجزء من الفكر الشعبي والأدب المختص بالغيب والعوالم الموازية.

– غزالي، إسراء محمد محمود، دراسة أثرية فنية لمخطوط البلهان في ضوء نماذج منتقاه من تصاويره، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، ع ٢٣، ٢٠٢٠.م، ص٣٦.

[٢]) شمس المعارف الكبرى: (شمس المعارف ولطائف العوارف)؛ هو مخطوط لأعمال السحر تتعلق بالجن، وينسب تأليفه إلى أحمد بن علي البوني، بالإضافة إلى احتوائه على أربع رسائل في نهايته من تأليف عبد القادر الحسيني الأدهمي، وهي على الترتيب: ميزان العدل في مقاصد أحكام الرمل/ فواتح الرغائب في خصوصيات الكواكب/ زهر المروج في دلائل البروج/ لطائف الإشارة من خصائص بداية كتاب شمس المعارف الكبرى الذي يتعلق بالجن والسحر. للاستزادة انظر/

– البوني، أحمد بن علي بن يوسف ت.(٦٢٢.هـ/١٢٢٥.م)، شمس المعارف الكبرى المسمى شمس المعارف ولطائف العوارف، المكتبة العلمية الفلكية، بيروت، ٤ أجزاء.(د.ت)

قام بجمع مخطوط "**البلهان**" وفق ما ورد في أولى صفحاته السيد "**عبد الحسن الأصفهاني**"[٣]؛ الذي قام بنسخ معظم نصوص المخطوط وزوق أغلب رسوماته وتعليقاته، وذلك بمدينة بغداد في نهايات القرن ٨هـ / ١٤م عندما كانت تحت حكم الجلائريين[٤]

---

[٣]) عبد الحسن الأصفهاني: هو"عبدالحسن بن أحمد بن علي بن الحسن الأصفهاني"، ولد في بغداد وكان طالباً مُجداً في العلوم البرهانية الأرسطية، وتعود جذوره إلى مدينة أصفهان في إيران. Carboni, Stefano: The Book of surprises (Kitab al-bulhan) of the Bodleian Library, La Trobe Journal, Vol.٩١, Melbourne, Australia, State Library of Victoria foundation, ٢٠١٣, P.٢٢

[٤]) الجلائريون: تعد أسرة آل جلايرـ مؤسسها هو شيخ حسن بزرك الكبيرـ من أشهر الأسرات الحاكمة التي ظهرت في إيران خلال الفترة ما بين انهيار الإمبراطورية الإيلخانية وظهور تيمورلنك، وقد نجح الجلائريون في بسط سيطرتهم على منطقة غرب إيران والعراق طوال الفترة ما بين عامي (٧٣٦- ٨٣٥هـ/١٣٣٦-١٤٣٢م)، وكانت لهم عدة عواصم، في كل من تبريز وبغداد، وقد جسد الجلائريون المزج بين الثقافة العربية والثقافة الفارسية في آن واحد، ومن ثم يمكننا اعتبار إنتاج المخطوط في بغداد الجلائرية بمثابة مزيج أدبي من كلتا الثقافتين وقد اشتهر حكام هذه الأسرة برعايتهم للفن وتبنيهم للفنانين في مختلف المجالات الفنية، ولاسيما فن التصوير، ومن أشهر مصوري عصرهم كان كلٍ من شمس الدين، جنيد نقاش، وغيرهم.، للاستزادة انظر/ - أبو صلاح الألفي، الموجز في تاريخ الفن العام، بغداد، ١٩٨٨م، ص. ٣٧.

- فرغلي، أبو الحمد محمود، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه، وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١م، ص٢١٧ - ٢١٩

وقد أشار الأصفهاني إلى أن مواد المخطوط هي للفلكي والرياضي الشهير أبو معشر جعفر البلخي (Albumaser)(٥).

٥) أبو معشر البلخي (ت.٣٧٣هـ): هو"جعفر بن محمد بن عمر" ولد في "بلخ" التي تعرف حالياً باسم"مزار شريف" الواقعة شمال أفغانستان؛ إلا أنه انتقل للعمل في بلاط الخليفة العباسي"المستعين بالله" في بغداد في بداية القرن التاسع الميلادي؛ وهو الجغرافي، الفيلسوف، المنجم، الفلكي الشهير؛ له مؤلفات كثيرة في التنجيم، كما قام بتطوير نظام السحر الفلكي الذي تأسس في الغالب على النظريات الأفلاطونية الحديثة والتي أصبحت شائعة في عصره وترتبط بالفلسفة العربية التي تتناول تفاعل الجنس البشري مع البيئة، توفي في واسط بالعراق سنة ٣٧٣هـ، ولا يُعرف تاريخ ولادته، ومن مؤلفاته "مخطوط المواليد"، الذي قام بتزويقه الفنان"قنبر علي شيرازي"، وذلك بناءً على توقيعه الذي ورد على إحدى تصاوير هذه المخطوطة التي تمثل"إبليس"ـ كبير الشياطين"؛ حيث ورد توقيعه بخط النسخ الفارسي بحافة الكتاب الذي يمسك به إبليس بين أصابع يده اليمنى، بصيغة:{عمل قنبر علي شيرازي في مدينته المصرية سلام محمدي(؟)}. وهذا الفنان إيراني الأصل من مدينة شيراز، ولكنه عاش في مصر، ولا تحمل هذه المخطوطة تاريخ إنجازها؛ إلا أنه من المرجح أنها ترجع إلى الربع الثاني من القرن الـ ٧هـ/ ١٣م؛ بناءً على تصاويرها المنفذة وفق أسلوب المدرسة العربية إبان الفترة المذكورة. وتشبه تصاويرها بشكل كبير مخطوط "مقامات الحريري"؛ المؤرخة بسنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م. للاستزادة انظر/

– عطية، ميادة إبراهيم: أحكام النجوم ورموزها الفنية في التصوير الإسلامي، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص.٧.

– فرغلي، أبو الحمد محمود(١٤٠١هـ/١٩٨١م): تصاوير المخطوطات في عصر الأيوبيين، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨١م، ص ص. ١٦٥– ١٦٦.

– Carboni, S.:The Book of surprises,P. ٢٤

هذا ويقدم لنا المخطوط معلومات مفيدة إضافية في الصفحة رقم (١٣١أ)؛ منها أن **الأصفهاني** أشار إلى أنه دون هذا المخطوط لأخيه العزيز لسان الزمان "حسين الأربيلي"، كما عرفنا أيضاً إسم الشخص الذي أنفق على المخطوط أو من كان له دور فعال في إنتاجه باعتباره أحد الأشخاص البارزين الذين ينتمون لعائلة تمتد جذورها إلى مدينة **أربيل**[٦] شمال العراق؛ حيث ورد في الصفحة المشار إليها ما نصه:

[هذا المخطوط المبارك انتقل من يد...الأربيلي إلى...حيدر بن الحاجي عبد الكريم بن محمد في شهر شعبان ٨١٢هـ/ ديسمبر١٤٠٩ - ١٤١٠م]، ثم كتب: [وهو ملك للشيخ الضياء حسين الأربيلي]، وهذا مما يؤكد أن المخطوط ينسب للفترة الجلائرية لأن صاحبه الأصلي "حسين الأربيلي" قام بإهدائه أو بيعه لشخص ما آخر في السنوات الأخيرة من العهد الجلائري (٧٣٦- ٨٣٥هـ / ١٣٣٦-١٤٣٢م)، كما قام الأربيلي نفسه

---

[٦] أربيل: إحدى المدن العراقية، تقع على مقربة من الموصل، وهي مدينة أثرية عريقة تمتد جذورها الحضارية إلى أعماق سحيقة في تاريخ الحضارة البشرية؛ حيث كانت واحدة من أهم القلاع الحضارية الآشورية، وقد شهدت انتصار الاسكندر الأكبر على داريوس عام ٣٣١ق.م. دخلها الاسلام منذ القرن الأول الهجري، إلا أنها وصلت لقمة مجدها وازدهارها في القرن الـ ٦هـ / ١٢م في ظل الحضارة الإسلامية. عبد الحكيم عفيفي: موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص. ٤١

بنسخ بعض الرسائل في هذا المخطوط؛ بالإضافة إلى الرسائل التي قام بنسخها الأصفهاني من بينها رسالة "فأل الإمام جعفر" أو "طالع الإمام جعفر"، ورسالة "فأل الأنبياء" أو "طوالع الأنبياء"، في الصفحات من (١٣١أ ـــــ ١٧٤ب)، ويلاحظ أنه في الصفحة رقم (١٦٣أ) نقرأ توقيعه بصيغة: "بيد الضياء الحسين بن العبد محمد الأربيلي كتبها بتاريخ...."، وفي الصفحة رقم (١٦٤أ) نقرأ ما نصه : [لهذا الطالع المبارك انتهى يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة من السنة، وبيد صاحبه الضياء حسين بن العبد محمد الأربيلي]، ومن الصعب قرأة التاريخ كاملاً؛ إلا أننا يمكن أن نفترض أنه منذ أن قام الأربيلي ببيع المخطوط في عام ٨١٣هـ / ١٤١٠م، قام بنسخ هاتين الرسالتين في الطالع والتنجيم قبل هذا التاريخ، وربما أنه كان يشير إلى عام ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م، أو ٧٩٨هـ/ ١٣٩٦م، أو ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م منذ أن كان يوم ١٣ من ذي الحجة يوافق يوم الأحد في هذه السنوات في الحقبتين السابقتين(٧).

ومخطوط "**البلهان**" عبارة عن سلسلة من الرسائل وتراجم كتاب المواليد، التي تفككت على مر العصور وفُقد بعضها،

---

٧) – Stefano, Carboni, P.٢٣

ومؤخراً تم إعادة تجميع تلك الأجزاء، فأصبحت مختلفة وغير متماسكة، كما تم إضافة أجزاء من مخطوط آخر بعنوان: "الدرر واليواقيت في علم الرصد والمواقيت لمعرفة أوقات الصلاة على حكم الدقايق والدرجات"[٨].

وكان "رايس.Rice" قد أطلق على الكتاب اسم " Book of Welling" أي "كتاب الرفاهية" أو"كتاب السعادة" لكونه يحتوي على صفحات متنوعة في علم التنجيم والتكهن؛ كما يتكون الجزء الأكثر إثارة للاهتمام وغير المألوف من (٥٤) تصويرة، تعبر عن سلسلة من الأساطير الشعبية وعجائب العالم مثل "منارة الأسكندرية"، وتنتشر في صور المخطوط الطلاسم والرموز في رسوم الأبراج الفلكية وعلاقتها بالأحداث ومستقبل المواليد وغيرها من الأمور.[٩]

النسخ المزوقة من المخطوط.

وصلنا الى الآن نسختان من مخطوط "البلهان" مؤرختان في أواخر القرن ١٠هـ / ١٦م، وتحديداً عام ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م،

---

٨) Stefano, Carboni, P.٢٤ –

٩) غزالي، ص. ٣٣

حيث رغبة السلطان العثماني "**مراد الثالث**"[١٠] في ترجمة المخطوط العربي إلى اللغة العثمانية وذلك على يد المترجم الشهير "**سيد محمد بن أمير حسن السعودي**"[١١]؛ وقد تم إنتاج نسختين مزوقتين منه ليهديها لابنتيه "**فاطمة سلطان**" و"**عائشة سلطان**"، وكانت نسخة "فاطمة سلطان" محفوظة في الأصل في القاهرة، وتم الاستيلاء عليها خلال الحملة الفرنسية على مصر عن طريق الجغرافي الفرنسي "جاسبارد مونج Gaspard Monge"، وفيما بعد تم نقلها إلى مكتبة نابليون في باريس، إلى أن تم نقلها إلى المكتبة الوطنية بباريس (تحت

---

[١٠] السلطان مراد الثالث (٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م): هو ابن السلطان "مراد خان" ابن "سليم الثاني بن سليمان القانوني"؛ كان يتقن ثلاث لغات هي التركية، العربية، والفارسية، قام بقتل إخوته ليأمن على نفسه من النزاع على الملك، أنجب حوالي ١٠٣ من الأمراء، كان مولعاً بالعلوم والآداب وخاصة الفلك والتنجيم، توفي عن عمر يناهز ٤٩عاماً. كولن، صالح، سلاطين الدولة العثمانية، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ١٣٢ – ١٣٣.

– Moleiro, (M.): The Book of Felicity, the art of perfection, travesera, de Gracia, Barcelona, Spain, ٢٠١٧, p.١

[١١] كانت الباحثة ميادة إبراهيم عطية قد جانبها الصواب عندما وقعت في خطأ إملائي عند ترجمتها لاسم الكاتب. وهو السعودي، لا السودي. انظر/ – عطية، ص. ٧

Eva Bear, Representations of planet–children in Turkish manuscripts, . Vol.٣١, No.٣, ١٩٦٨, P.٥٢٦

رقم٢٤٢.Turk)[١٢]، أما نسخة "عائشة سلطان" فهي محفوظة بـــ "Morgan Library Museum" (تحت رقم MSM.٧٨٨).

وفيما يتعلق بمترجم المخطوط ، وهو السيد "**محمد بن أمير حسن السعودي**" ؛ فقد أشارت إليه الأستاذة / أسماء حسين عبد الرحيم في رسالتها عندما تطرقت للحديث عن ناسخي المخطوطات العثمانية في القرن ١٦م حول وجود صلة قرابة فيما بينه وبين أحد الناسخين ويدعى "أحمد بن علي بن المرحوم حسن السعودي" ناسخ مخطوط "قانون الدنيا وعجائبها من مشرقها إلى مغربها" عام ٩٧٠هـــ/ ١٥٦٣م، حيث لوحظ وجود تشابه كبير في أسمائهم من ناحية الجد "حسن السعودي" فضلاً عن التزامن في الفترة التي انتجت فيها العملان الفنيان؛ وترجع أسرة "السعودي" التي أنجز أحد رجالها مخطوط "مطالع السعادة ومنابع السيادة" إلى "نيكسار" في تركيا ، وأغلب الظن أنها كانت من العائلات التي يحظى أبنائها بامتلاك مواهب أدبية وكان أغلبهم على دراية جيدة باللغة العربية ، وربما كانوا عرباً.[١٣]

(١٢

https://drive.google.com/.../١LrEqpoKuTFEIgBVyhQP.../view...

١٣) عبد الرحيم، أسماء حسين، مدرسة التصوير في مصر في العصر العثماني من خلال تصاوير المخطوطات (٩٢٣ ـ ١٢٢٠هـ) / (١٥١٧ ـ ١٨٠٥م)، مخطوط رسالة دكتوراه، مج١، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ص.٤٨١

وفي مقالته المتعلقة بمخطوط البلهان أشار الكاتب Stefano Carboni إلى أن الفنان "عثمان"[١٤] هو من قام بتزويق نسختي المخطوط بالتصاوير الملونة.[١٥]

ومن أهم ما يميز النسخ التركية[١٦] أنها تفيد كثيراً في إعادة ترتيب مخطوط"**البلهان**"؛ الذي يتسم بالعشوائية في ترتيب صفحاته؛ بالإضافة إلى فقد عدد من لوحاته؛ فعلى سبيل المثال هناك لوحات مفقودة من النسخة العربية؛ لكنها موجودة في النسخة التركية، والعكس صحيح، ومع ذلك فهذه المخطوطة وخاصة النسخة العربية مفقود منها عدد من الأوراق ومرتبة بشكل عشوائي، ويمكن القول بأن النسخة التركية صفحاتها مجلدة

---

[١٤])**المزوق عثمان**: من أشهر العصر الذهبي للتصوير العثماني، نشط إنتاجه الفني في العام الأخير من عهد السلطان "سليمان القانوني" (٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ/) / (١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م)؛ ساهم في إنتاج العديد من المخطوطات العثمانية المزوقة بالتصاوير ، ومن أشهر إسهاماته الفنية مشاركته في إنتاج نسخة مخطوط "سليمان نامه" عام ٩٦٦هـ / ١٥٥٨م؛ وفي عهد السلطان "مراد الثالث" عين رئيساً للمرسم السلطاني بالقصر الملكي، ورغم ندرة المعلومات المتعلقة به إلا أننا يمكننا أن نشير إلى أن اسم عثمان كان قد ارتبط بالطفرة الفنية التي شهدها فن تصوير المخطوطات العثمانية في الربع الأخير من القرن ١٠هـ/١٦م. للاستزادة انظر/ دنيا، أسماء شوقي أحمد، الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية حتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م "دراسة أثرية فنية مقارنة"، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مج١، ٢٠١٧م، ص. ٣٢٤ ـ ٣٢٥

[١٥]) Stefano, P.٢٥

[١٦]) ينبغي هنا أن نشير إلى أنه تم التركيز على دراسة الصور- موضوع البحث - في مخطوط البلهان ونسخة "فاطمة سلطان" المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس فقط، وذلك نظراً لتعذر الحصول على صور نسخة "عائشة سلطان"، المحفوظة في مكتبة "بيربوينت مورجان" بواشنطن.

وفق التسلل الصحيح، وبالتالي فإنها تقدم نموذجاً لإعادة البناء المناسبة للمخطوطة الأصلية المكتوبة باللغة العربية.

وفي هذه الدراسة التي نحن بصددها إنما هي للوقوف على كيفية تناول الفنان والمصور المسلم للقصص القرآني؛ لاسيما وأن القرآن الكريم تزخر سوره بالعديد من الآيات التي تجسد لنا كثير من القصص التي وقعت أحداثها في الأزمان الغابرة، وما تنزلت تلك الآيات –من وجهة نظري– إلا لأنها تقص لنا أحداث تلك الأزمان، وما حدث للمكذبين بالرسل وأنبياء الله –عز وجل– من عواقب حتى نأخذ منها العظة والعبرة؛ وها هو قرآننا العظيم الذي تتضمن الكثير من آياته موجزاً لقرون طوال من القصص والأحداث التي شهدتها وعاصرتها أمم وأقوام عاشوا في عصور سحيقة، ما كنا لنعلم عنهم شيئاً لولا ورود ذكرهم صراحةً أوكنايةً في آياته.

قصة الصورة الأولى (البئر المعطلة).

قال الله تعالى {**فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ**}[١٧]، تحوي هذه الآية الكريمة على قصة عميقة المغزى مفعمة بالأحداث التي ربما تكرر وقوعها في الأزمان الغابرة، أوجزها القرآن الكريم في آية واحدة فقط؛ فأرهقت المفسرين في تأويلها؛ فراح كلٌ منهم يُدلي بدلوه بحثاً عن التفسير الأنسب لهذه الآية؛ إلا أنه يكاد يكون هناك شبه إجماع فيما بين المفسرين قديماً وحديثاً حول تفسير معنى هذه الآية الكريمة، والذين أجمعوا فيما بينهم على تفسيرها على النحو الآتي:-

{ **فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ**}، معناها "كم من قرية"، دليل على كثرة أعداد تلك القرى، ومن ثم فقد جاءت كلمة "قرية" نكرة غير معرفة.

{**أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ**} ، معناها "دمرناها لظلم أهلها وطغيانهم".

{**فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا**}، معناها أصبحت خراباً بسقوط ديارها وتهدم قصورها وعروشها، فأصبحت خاوية موحشة بعد أن كانت آهلة بأهلها.

---

[١٧]) سورة الحج ، الآية رقم (٤٥)

{ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ} ، معناها أيضاً وكم من بئر كانت قد تزاحم حولها الناس لشربهم وشرب مواشيهم، فهلك أهله وعُطلت البئر؛ وكذا كم من قصر مشيد تعب عليه أهله فشيدوه ورفعوه وحصنوه وزخرفوه، وعندما جاء أمر الله بهلاكه لظلم أهله، أصبح خالياً من أهله الذين صاروا عبرة ومثالاً لمن طغى وتجبر.

إجمالاً هذا هو تفسير الآية الكريمة وفق ما جاء في كتابات المفسرين القدماء، ومن بينهم بن كثير[١٨]، والقرطبي[١٩]،

---

[١٨]) بن كثير(الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي)٧٠١–٧٧٤هـ: قصص الأنبياء، تحقيق: د. مصطفى عبد الجواد، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط.٣، ١٩٨٨م، ص. ٣٢٤، نفس القصة ذكرت حرفياً في كتاب البداية والنهاية للحافظ بن كثير، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، ج٢، ط.١، ١٩٩٧م، ص. ٥–١٠، تحفة النبلاء من قصص الأنبياء، للإمام الحافظ بن كثير، انتخبه للإمام الحافظ بن حجر العسقلاني، تقديم د. السيد بن حسين العفاني، القاهرة،١٩٩٨م، ص.١٨٧–٢٩٤، وكذلك في كتابه (تفسير القرآن الكريم)، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط.١ ، دار بن حزم، بيروت، ٢٠٠٠م، ص. ١٢٨٠

[١٩]) القرطبي(ت.٩ شوال ٦٧١ هـ)، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح بالإسبانية–Al : Qurtubi كنيته أبو عبد الله ولد بقرطبة في الأندلس؛حيث تعلم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية وتوسع بدراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن وغيرها كما تعلم الشعر أيضاً. انتقل إلى مصر واستقر بمنية بني خصيب (المنيا) حتى وافته المنية، وهو يعتبر من كبار المفسرين وكان فقيهًا ومحدثًا ورعًا وزاهدًا متعبدًا.

والطبري[٢٠]، والجلالين[٢١]، والسعدي[٢٢]، والبغوي[٢٣]، أما عن المفسرين المحدثين فقد اتفقوا مع سالفيهم فيما يتعلق بتفسير هذه

---

[٢٠] الطبري"محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر" (ت. ٣١٠ه)، مُفسّر ومؤرّخ وفقيه، ولُقِبَ بإمام المفسرين، ولد بآمُل عاصمة إقليم طبرستان، ارتحل إلى الري وبغداد والكوفة والبصرة، وذهب إلى مصر فسار إلى الفسطاط في سنة ٢٥٣هـ وأخذ على علمائها علوم مالك والشافعي وابن وهب، ورجع واستوطن بغداد، قال الخطيب البغدادي:<كان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفُا بأيام الناس وأخبارهم«، عُرِضَ عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له العديد من التصانيف، يقول ياقوت الحموي: <وجدنا في ميراثه من كتبه أكثر من ثمانين جزءًا بخطه الدقيق>، ومنها: اختلاف علماء الأمصار، وهو أول كتاب ألفه الطبري، وكان يقول عنه: لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه: الاختلاف واللطيف>، وألف جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري وتاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري وتهذيب الآثار، وذيل المذيل، ولطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام، وكتاب القراءات، وصريح السنة، والتبصير في معالم الدين، وتوفي في شهر شوال سنة ٣١٠هـ، ودفن ببغداد. وقد ورد تفسيره لهذه الآية في كتابه (جامع البيان عن تأويل القرآن)، والشهير بتفسير الطبري، ج١٦، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط.١، القاهرة، ٢٠٠١م، ص.٥٨٩– ٥٩٥

[٢١] تفسير الجلالين هو مختصر في تفسير للقرآن، من تأليف جلال الدين المحلّى(ت.٨٦٤ه) ، وأكمله السيوطي، ألف القسم الأول منه جلال الدين المحلي حيث بدأ بالتفسير من سورة الكهف حتى سورة الناس إضافة إلى سورة الفاتحة، وتوفي المحلي قبل أن يكمل باقي التفسير، فأتمه بعد وفاته السيوطي، فابتدأ بتفسير سورة البقرة حتى آخر سورة الإسراء، ومن هنا جاء اسمه «تفسير الجلالين.«وبدأ السيوطي بتكملة التفسير في مستهل شهر

الآية، ومن بينهم الإمام محمد متولي الشعراوي[٢٤]، وشيخ الأزهر الراحل محمد سيد طنطاوي[٢٥] رحمة الله عليهم أجمعين.

رمضان سنة ٨٧٠هـ وانتهى منه في العاشر من شوال من نفس السنة، طبعة القاهرة، ١٢٧٨هـ، ج١٧، ص. ٣٣٧، وجلال الدين السيوطي هو "جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، ولد بالقاهرة(٨٤٩ هـ/١٤٤٥م، وتوفي بها ٩١١هـ/١٥٠٥م ٤ وهو إمام حافظ، ومفسر، ومؤرخ، وأديب، وفقيه شافعي .له نحو ٦٠٠ مصنف. نشأ يتيماً؛ فقد مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، منزوياً عن أصحابه جميعاً، كأنه لا يعرف أحداً منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها، وبقي على ذلك إلى أن توفي. وكان يلقب بـ«ابن الكتب»؛ لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب. القرني، عبد الحفيظ فرغلي، الحفاظ جلال الدين السيوطي، سلسلة أعلام العرب (٣٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م

[٢٢]) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تفسير السعدي(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، تحقيق/ د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط.٢، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض،٢٠٠٢م، ص. ٦٣١

[٢٣]) الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد: تفسير البغوي، "معالم التنزيل" تحقيق: محمد عبد الله النمر، مج ٥، ط.١ دار طيبة، الرياض، ١٩٩١م، ص. ٣٩٠

[٢٤]) الإمام محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعرواي، أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩١م، ص. ٩٨٥٦- ٩٨٦٠

٢٥)محمد سيد طنطاوي، "شيخ الأزهر الراحل،التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج٢، مطبعة المصحف الشريف، القاهرة، ١٩٩٢م، ص. ١٢٢٨

أما فيما يتعلق بتحديد موقع أحداث هذه القصة، فقد تضاربت أراء هؤلاء المفسرين وغيرهم من الكتاب الذين تصدروا للحديث عن هذه الآية وشرحها، ويمكننا حصر أراء هؤلاء الكتاب والمفسرين في مجموعتين:-

المجموعة الأولى: وقد توافقت فيه آراء عدد من كبار المفسرين، أن هذه البئر كانت في مدينة **حضرموت**[٢٦] باليمن في بلدة يُقال لها **حاضوراء**[٢٧]، وذلك أن أربعة آلاف نفر ممن آمن

---

[٢٦] **حضرموت:** يقول بعض المفسرين في ذكر مدينة "حضرموت" أن اسمها الأول هو "عبدل"، وقال البعض الآخر أن اسمها كان "وبار"، ثم سميت بـــ "وادي الأحقاف"، ثم "حضرموت"، وتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من بلاد العرب وتنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي: حضرموت الكبرى، حضرموت الوسطى، حضرموت الصغرى، وكانت منازل قوم "عاد" بحضرموت، ولم تزل في بأسها الشديد حتى أرسل الله تعالى إليهم أخاهم "هود" ـــ عليه السلام ـــ ؛ أما عن سبب التسمية بحضرموت، فقد أشار عدد من المؤرخين إلى أن هذه المنطقة تسمت على اسم شخص، وهو "عامر بن قحطان"؛ الذي كان أول من نزل الأحقاف، وكان إذا حضر حرباً أكثر من القتل والفتك؛ فصار الناس يقولون عند حضوره: "حضرموت "؛ إلى أن صار ذلك عليه لقباً، وصاروا يقولون للأرض التي بها قبيلته : هذه هي أرض "حضرموت"، ثم أطلق على البلاد نفسها. مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظني: تاريخ حضرموت، مكتبة تميم، حضرموت، اليمن، ط.١، ٢٠١٧م، ص. ٣١- ٤٥

– السيد عبد الرحمن بن عبيدالله السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج، بيروت، ط.١، ٢٠٠٥م، ص.٤٦ – ٥٠

[٢٧] **حاضوراء:** اسم لبلدة كانت بحضرموت، ويزعم الضحاك أن "البئر المعطلة" كانت تقع بها، وهي البلدة التي توفي بها نبي الله "صالح" ـــ عليه السلام ـــ بن عجيبة "أبو العباس

بنبي الله **صالح**[٢٨]، وبعدما نجوا من العذاب، أتوا حضرموت ومعهم صالح فلما نزلوها مات صالح؛ فسُمي المكان حضرموت، لأن صالحاً لما حضر مات، بنوا حاضوراء وقعدوا على هذه البئر وأمْرَوا عليهم رجلا فأقاموا دهراً وتناسلوا حتى كثروا، ثم إنهم عبدوا الأصنام وكفروا فأرسل الله إليهم نبياً يُقال له "**حنظلة بن صفوان**"[٢٩]، كان حمالاً فيهم، فقتلوه في السوق فأهلكهم الله،

أحمد عبدالله بن محمد بن المهدي" (ت.١٢٢٤هـ): البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج.٤، تحقيق/ د. أحمد عبدالله قرشي رسلان، القاهرة، ١٤١٩ه، ص.١٥٠

[٢٨] **النبي صالح (عليه السلام):** هو صالح بن عبيد بن آسف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر، وقيل صالح بن جابر بن ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح، كان من أنبياء العرب البائدة، أرسله الله عزوجل إلى قبيلة "ثمود" ، المتفرعة من أبناء سام بن نوح ، عرفت بهذا الاسم نسبة إلى الجد الأكبر لهم وهو ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح، وكانوا قوماً جبارين عتاة آتاهم الله رزقاً كثيراً فكفروا بنعمه وعبدوا الأصنام وتفاخروا بقوتهم فيما بينهم؛ فأرسل الله لهم صالحاً ــ عليه السلام ــ هادياً ومبشراً ونذيرا ، وكانت معجزته إليهم هي الناقة التي خرجت من الجبل ، وكانت مساكنهم في الحجر، وهناك من سور القرآن الكريم سورة "الحجر" التي تروي قصتهم، والحجر هي أرض بها جبال كثيرة نحت فيها قوم ثمود منازلهم وتقع في المملكة العربية السعودية شمال المدينة المنورة ، وآثار مدائن هؤلاء القوم لا تزال ظاهرة حتى يومنا هذا وتسمى مدائن صالح، كما تعرف ديارهم باسم "فج الناقة". الجوزي، مرآة الزمان، ص. ٣٥٦.

[٢٩] **حنظلة بن صفوان:** هو النبي الذي بعثه الله ــ عزوجل ــ إلى أصحاب الرس، حسب ما ذكره بن كثيرــ رحمه الله ــ في كتابه "قصص الأنبياء" ؛ ولم يتم ذكره صراحةً في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المطهرة، وإنما تم ذكره نقلاً عن الحافظ الكبير "أبو القاسم بن عساكر" في أول تاريخه عند الحديث عن بناء دمشق عن تاريخ "أبي القاسم بن جرداد"،

وعطلت بئرهم وخربت قصورهم؛ ويُقال إن هذه البئر والقصر معروفان بحضرموت؛ فالقصر مشرف على قمة جبل لا يرتقى إليه بحال، والبئر في سفحه لا تقر الريح شيئاً سقط فيه إلا أخرجته، فأصحاب القصور ملوك الحضر، أما أصحاب الآبار ملوك البوادي؛ أي فأهلكنا هؤلاء وهؤلاء[٣٠]؛ ومن ثم فقد ذهب فريق من المفسرين والكتاب إلى القول بأن موقع البئر المعطلة والقصر المشيد في مدينة "الريدة"[٣١] بحضرموت، وهناك من يشير إلى وجود موقعهما بمدينة عدن[٣٢].

وغيره حيث ذكر أن أصحاب الرس كانوا بحضور، فبعث الله إليهم "حنظلة بن صفوان"؛ فكذبوه وقتلوه؛ فسار"عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح" بولده من الرس، فنزل الأحقاف؛ وأهلك الله تعالى أصحاب الرس، وانتشرت بقاياهم في اليمن كلها ومنها إلى بقاع الأرض كافة، حتى نزل "جيرون بن سعد بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح" إلى دمشق، وبنى مدينتها ،وسماها "جيرون"، وهي "إرم ذات العماد"، وليس هناك أعمدة الحجارة في موضع أكثر منها بدمشق، فبعث الله إليهم نبيه "هود"ــ عليه السلام ــ بن كثير: قصص الأنبياء، ج.١، باب ذكر أمم أهلكوا بعامة ومنهم أصحاب الرس.

[٣٠]) بن كثير، البداية والنهاية، ٢٠٠٤م، ص. ٣٢٥– ٣٢٨

[٣١]) **الريدة:** وهي مدينة باليمن على مسيرة يوم من صنعاء ذات عيون وكروم. قال الهمذاني : ثم بعد صنعاء من قرى همدان في نجد بلد ريدة ، وبها البئر المعطلة والقصر المشيد. الحموي، ياقوت"شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي" (ت.٦٢٦ه)، معجم البلدان، المجلد الثالث، بيروت، ١٩٧٧م، ص. ١١٢

[٣٢]) ــ القزويني "زكريا بن محمد بن محمود" (ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، ج.١، بيروت، (د.ت)، ص ٣٥ – ٣٧، ص ١٠١ – ١٠٣

أما **المجموعة الثانية:** فيذهب مفسروها إلى الزعم بأن قصة البئر المعطلة قد وقعت في أذربيجان[٣٣]؛ حيث يرى هؤلاء المفسرين والكتاب أن هذه القصة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقصة "**أصحاب الرس**"، لأن كلمة "رس" تعني لغوياً "بئر"، وقد أشار المفسر الكبير بن كثير في كتابه "قصص الأنبياء"، وكذا في كتابه "البداية والنهاية" إلى هؤلاء المفسرين الذين تصدروا للحديث عن"أصحاب الرس"، حيث يقول: [روي بن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي عاصم عن أبيه عن شبيب بن بشر عن عكرمة عن عباس قال: الرسُ بئر بأذربيجان، وقال الثوري عن أبي بكر بن عكرمة قال: الرسُ بئرٌ رسوا فيها نبيهم –أي– دفنوه، كما ذكر "أبو محمد بن الحسن النقاش": أن أصحاب الرس كانت لهم بئراً ترويهم، وتكفي أرضهم جميعاً، وكان يتزعمهم ملكٌ عادل حسُن

---

[٣٣] ــ الجزائري، السيد نعمة الله، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١،٢٠٠٢م، ص ٣٥٩ – ٣٦٢

– عيون أخبار الرضا، ج.١ ، ص. ١٨٣ باب ١٦

– الإدريسي، الشريف "محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسيني" (ت. ١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٥، ليدن،١٨٩٣م

– القرماني، أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت.١٠١٩ه)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، مج١، ط٢، تحقيق/ د. فهمي سعد وأحمد حطيط، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٢م، ص. ٤١٤ ، ٤١٧

السيرة، فلما مات وجدوا عليه وجداً عظيماً -أي- حزنوا عليه حزناً كبيراً؛ وبعد أيام من موته تصور لهم الشيطان في صورته، وقال لهم: إني لم أمت؛ ولكني تغيبتُ عنكم حتى أرى صنيعكم، ففرحوا أشد الفرح، وأمرهم بضرب حجاب بينه وبينهم، وأخبرهم أنه لا يموت أبداً؛ فصدق به أكثرهم، وافتتنوا به وعبدوه. فبعث الله فيهم نبياً؛ فأخبرهم أن هذا شيطان يخاطبهم من وراء الحجاب، ونهاهم عن عبادته، وأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له}[٣٤].

وهنا يبدو أن هؤلاء المفسرين عندما ربطوا فيما بين البئر المعطلة وأصحاب الرس استخدموا الكلمة هنا معرفة!! رغم أن القرآن الكريم تحدث عن البئر المعطلة على أساس أنها نكرة غير معرفة، فلم يحدد أي بئر هي؟!

التصاوير محل الدراسة.

١) صورة البئر المعطلة بمخطوط "البلهان" (F. A٣٩).

---

[٣٤]) بن كثير، البداية والنهاية، ص.٥ – ١٠

– بن كثير، قصص الأنبياء، ص. ٣٢٥ ـــــــ ٣٢٦

يشير عنوان الصورة بوضوح إلى قصة "البئر المعطلة"[٣٥]؛ حيث تذكر القصة أنه كان هناك رجلاً يُدعى "**حنظلة**"، ذهب إلى مكة من منزله القبلي في عدن على الطرف الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية، إلا أنه ذات ليلة كان قد رأى في منامه رؤية تخبره بالعودة إلى دياره، لأن قبيلته بدأت في عبادة الأصنام؛ فعاد وقام بالتبشير في قومه والدعوة إلى عبادة الله الواحد وترك عبادة الأصنام، إلا أن قومه قتلوه وانتقاماً منهم جفف الله بئراً كانت ضرورية لقوتهم وبقائهم.

وقد تم التأكيد على النهاية المأساوية لقبيلة حنظلة من خلال ما يبدو على أنه تصوير لعقابهم، حيث يصور رجلاً مجهولاً ملقى على الأرض داخل خيمة، ربما كانت صورته تجسيداً لأمير القرية الذي توفي وتلبس الشيطان جسده ومن خلاله كان يتحدث إلى قومه؛ في حين يقبع رجلاً آخر خارج الخيمة يقوم بإنزال دلواً إلى قاع البئر حيث يقبع فيه شيطان، وقد أمكن رؤية ما يدور في قاع البئر بسهولة، من خلال مقطع عرضي في الأرض يحرسه جني ممسكاً بسيف؛ رغم أن دوره في القصة غير واضح.

---

[٣٥] M. Moleiro, The Book of Felicity, P.١٢٨

وقام المصور بمحاولة شرح القصة من خلال صورته التي قسمها إلى ثلاثة أقسام أفقية؛ القسم العلوي خصصه لوضع عنوان للصورة تحت مسمى: [القول على البير المعطلة] بخط الرقعة داخل إطار مستطيل الشكل، في حين خصص المساحة الوسطى لرسم أحد مشاهد القصة حيث رسم في وسط الصورة شخص يجثو على ركبتيه يُدلي بدلوه إلى قاع البئر وقد قبض بكلتا يديه على حبل الدلو ومن خلفه على يمين الصورة هناك حمارين وحصان[٣٦]؛ في حين يوجد على يسار الصورة خيمة يظهر جزء

---

[٣٦] **الحمار والحصان:** وصف القزويني حيوانات "الحصان"، "الحمار" بأن آذانها خلقت فوق رأسها، ذات حركات شتى؛ لتحاذي بالثقب جهات شتى ويرد الهواء إليها ؛ فتكون فائدة السمع أكثر، وعلل صغر آذان الفرس وكبر آذان الحمار؛ بأن الحصان "الفرس" أذكى حساً ، فيكفيه من قرع الهواء دون ما يكفي الحمار، كما أن طول ذنب الحصان "الفرس" لأن إحساسه بلدغ الهوام فوق إحساس الحمار ، فجعل طاقات ذنبه طويلة ، ليطرد بها الهوام عن بدنه. كما أشار إلى أن "الفرس" هو أحسن الحيوانات شكلاً بعد الإنسان وأرشد الدواب سرعةً وذكاء وله خصال حميدة وأخلاق نبيلة، وله صفاء اللون وحسن الصورة وتناسب الأعضاء، والبغل متولد من فرس وحمار إن كان الذكر حماراً فشديد الشبه بالفرس، وإن كان الذكر فرساً فشديد الشبه بالحمار، ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار، وكذلك صوته ومشيته بين الفرس والحمار، ولا شك في عمقها.

منتصر، عبد الحليم: عجائب المخلوقات للقزويني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.١، القاهرة، ١٩٩٥م، ص.٣٠– ٣١

ــ محمد، روفيدة عادل علي، رسوم الخيول وأدواتها في ضوء مدارس التصوير الإيرانية منذ نهاية العصر المغولي حتى نهاية العصر القاجاري "دراسة آثرية فنية مقارنة"، مخطوط

منها بداخلها شخص مستلقي على ظهره، وإلى جوار الخيمة من جهة اليمين هناك زوج من الإبل[٣٧].

أما الجزء السفلي في الصورة فقد خصصه للكشف عما يدور داخل قاع البئر الذي رسمه على شكل قطاع رأسي–وبشكل غير منطقي– وذلك من خلال فتحة تشبه فتحة الكهف أو المغارة يقبع بداخلها عفريت أو **شيطان**[٣٨] يمسك في يده سيف طويل وينظر

رسالة ماجستير، شعبة الآثار الإسلامية، قسم الآداب ، جامعة أسيوط، ٢٠١٨م، ص. ٢٢ ـــــ ٢٥

[٣٧] **الإبل:** حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد، ينهض بالحمل ويبرك به، تأخذ بزمامه فأرة وتقوده إلى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الإنسان فيه، مع مأكوله ومشروبه وملبوسه، والوسادة والملحفاة والنمرقة ، كما في بيته ويتخذ للبيت سقف، وهو يمشي بكل هذا، وربما يصبر على الماء عشرة أيام، وإنما طولت رقبته ليستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل، وينسال الأرض يرعى منها، لتكون الرقبة مناسبة للقوائم وليبلغ مشفره سائر جسده يحكه به. منتصر، عبد الحليم: عجائب المخلوقات للقزويني، ص.٣١-٣٢

[٣٨] الشيطان: مشتق من الأصل العربي "شطن"، الذي يتضمن معنى المقاومة والعناد؛ أما الاسم الآخر "إبليس"، فهو من الأصل اليوناني "ديابولوس"، الذي يعنى "المشتكي زوراً"، ومن هذا الأصل اليوناني أيضاً جاءت كلمة "Devil"ــ أي ــ الشيطان في اللغة الإنجليزية ولغات أوروبية. يعرف إبليس بـــ"أبي الجان"، "أبي مرة"، "أبي الحارث"، "عزازيل"، "شمازيل"، "سوميا"، "نائل"، "أبي كدوس" ،وغيرها من الأسماء، وله من الأسماء أيضا عزازيل العبرية التي تحمل في طياتها اسم "إيل" ــ أعظم آلهة الساميين ورب الأرباب عندهم، أما عن خلقهم فيذكر أن إبليس خلق من النار ومنه تفرع جميع الشياطين والمردة الذين يملؤون الكون. وتعرف الشياطين أيضا باسم "Daevas" في الابستاق ــ الكتاب المقدس في الزرادشتية ــ، وكذلك في البهلوية.، ودائماً ما تعني هذه المرادفات الكائنات

إلى ما يحمله الدلو النازل إليه من أعلى البئر، وهو على ما يبدو رأس آدمي، والذي تم التأكد منه من خلال نظيرة هذه الصورة في النسخة العثمانية من المخطوط، وهو مخطوط "مطالع السعادة ومنابع السيادة"، وأغلب الظن أنها كانت تقدم قرباناً لنيل رضا معبودهم.

الدراسة التحليلية للصورة:

يُعد رسم البئر بصورة غير منطقية من المشاهد التي توجد بكثرة في التصوير الإسلامي؛ حتى أن فكرة عدم المنطقية تعد من أهم سماته، ومن أمثلتها في التصوير الإيراني ما يمثل قصة

ذات الدلالات السلبية ــ الشيطان ــ وتدخل دائماً في دور الخصومة ومعارضة الأبطال والملوك من البشر، وهي مخلوقات تتبع دائماً إله الشر "أهريمن"، ودائماً ما يتم ذكرها بشكل متكرر في الزرادشتية؛ نظراً لأن الصراع بين قوى الخير والشر المتجسد أمر أساسي في الزرادشتية، كما أنها تجسد الدوافع الشريرة التي يجب على جميع الناس أن تصارعها. – رمضان شعبان علي موسى: قصص الأنبياء في الفنون الإسلامية الإيرانية خلال العصر القاجاري، المؤسسة الدولية للكتاب، ٢٠٢٢م، ص. ٥٨.

– البنا، سامح فكري طه، رسوم ومناظر الخير والشر في إيران منذ العصر التيموري وحتى العصر القاجاري في ضوء نماذج منتقاة من تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية المعاصرة ،ع ٥، مجلة مركز البحوث والدراسات الآثرية، جامعة المنيا، ٢٠١٩م، ص.٦٠

– Guan, Chris; The Divas in Zoroastrian scripture, Master of Arts in religious studies, University of Missouri, Columbia,٢٠١٤, Pp. ٥ – ٦, ٥٧

نبي الله يوسف –عليه السلام– في الجب؛ ورستم ينقذ حفيده بيزن من البئر، وغيرها[٣٩]، والتي كثر ظهورها في نسخة مخطوط قصص الأنبياء وشاهنامة الفردوسي المحفوظة بمتحف طوبقابي سراي ــ استانبول.

ومن المعروف أن البئر يعد أحد أهم الأركان التي بنيت عليه قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته، كما يبدو أنه أحد الأبطال الفعليين في هذه القصة لما يعنيه البئر وظلماته من التعبير عن النفس البشرية المفعمة بالغل والأحقاد ورغماً عن ذلك؛ كان البئر حضناً آمناً ليوسف من أحقاد إخوته ، فأرادوا قتله بإلقائه في البئر إلا أنه كان له الحضن والمأوى ومنه ارتقى ليحيا في بلاط عزيز مصر، إلى أخر أحداث القصة ، فقد شكل البئر ليوسف نقلة جديدة من حياته في الصحراء إلى المدنية والرخاء.

أما في الصورة موضع الدراسة نجد أن المصور ركز اهتمامه على رسم البئر في قطاع –مقطع– رأسي يمتد إلى باطن الأرض على شكل فتحة في الأرض وفتحة أخرى توجد في أرضية الصورة وكأن البئر لا جدران لها في غير منطقية؛ حتى

[٣٩] حسن محمد نور عبد النور، دراسات في التصوير العثماني، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٩م، ص. ٢٥٧

يسمح برؤية ما يدور بداخلها، وقد وفق الفنان في الإيحاء بوحشة البئر عندما أضفى عليها اللون الأسود الداكن.

٢) صورة البئر المعطلة بمخطوط "مطالع السعادة ومنابع السيادة" (F.٨٠r).

أما في الصورة التي تمثل "البئر المعطلة" بمخطوط "مطالع السعادة ومنابع السيادة" العثماني والمحفوظ في المكتبة الأهلية بباريس (تحت رقمTurk٢٤٢)؛ فقد رسمت بهيئة وملامح فنية مميزة ومشابهة لتصاوير المخطوطات العثمانية في القرن ١٠هـ / ١٦م، حيث تم تعيين المشهد في منظر طبيعي به كمية من الحصى المتناثرة في المقدمة، فضلاً عن رسوم الأشجار والتلال المعتادة في الخلفية، التي شغلها بساحة كبيرة متقنة مصنوعة من اللباد الأبيض، وقد ظهر في الصورة رجل آخر نائم داخل خيمته.

وقد بدا من خلف التل رأس جملين يطلان على المشهد، في حين يظهر في مقدمة الصورة حصان وحمار على يمين الخيمة؛ مما يوحي بمكان البئر البعيد، الذي يقبع في قاعه عفريت أو شيطان يمسك في يده سيف طويل إلى حدٍ ما يجثو على ركبته وينظر إلى الدلو النازل إليه والذي يحوي بداخله على رأس أدمي، في حين رسم هنا الرجل الواقف أعلى البئر على كلتا قدميه وذلك لإيحاء المشاهد بمدى عمق البئر، والتأكيد على مدى

معاناة الرجل في إنزال الدلو إلى أعماق البئر السحيقة، ولإبليس في التصوير العثماني هيئات متعددة؛ فتارة يرسمه الفنان في صورة شيخ أو بشكل آدمي له قرون وذيل أو ملتحفا ً عباءته، وغير ذلك(٤٠)، وتشير "أسن أتيل" إلى أن رسوم هذه المخلوقات الغريبة كرسوم الشياطين والعفاريت سادت في بعض المخطوطات التي أنتجت في بداية القرن ١٠هـ / ١٦م المنفذة بالمرسم السلطاني، وأنها متأثرة بالمخلوقات الغريبة التي رسمت في القرن ٩ه / ١٥م في مخطوطات عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني سواء النسخة المملوكية أو النسخة التي ترجع إلى عصر **الآق قيونلو**(٤١)، وعن مصادر العفاريت في التصوير الإسلامي فقد وفدت من الشرق والغرب أي من مصادر **سنسكريتية**(٤٢) ويهودية ومسيحية وإسلامية(٤٣).

---

(٤٠) عبد النور، ص. ٢٧١

(٤١) **الآق قيونلو:** وتعني أصحاب الشاه البيضاء، وهي من القبائل التركمانية، حكمت في شرق الأناضول، أذربيجان، فارس، العراق أفغانستان وتركستان ما بين١٤٦٧- ١٥٠٢م للاستزادة انظر/

.Atil (E.): The age of sultan Suleyman the magnificent. New York,١٩٨٧, P.٧٨

(٤٢) **سنسكريتية:** لغة قديمة في الهند وهي لغة طقوسية للهندوسية، والبوذية، في الهند وجنوب شرق آسيا مشابه للغة اللاتينية واليونانية في أوروبا في القرون الوسطى، وقد لاحظ هذا الشبه العالم اللغوي ويليام جونز حيث كان يعمل قاضياً هناك، ولهذه اللغة جزء مركزي في التقليد الهندوسي .السنسكريتية هي إحدى الاثنتين وعشرين لغة رسمية للهند .تُدرّس في الهند كلغة ثانية. كما أن بعض البراهمنيين - وهم الوعاظ من الطبقة العالية- يعتبرونها لغتهم الأم. انظر/- احمد محمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ،ج.١، القاهرة، ١٩٨٠م، ص.٤٩

ولقد تجلت إبداعات المصورين والفنانين في رسوم الجن والعفاريت وما على شاكلتهم بملامحهم المخيفة، حينما امتلكوا عدة ركائز وثوابت وملكات فنية تنحصر في الأفكار المخيفة الكامنة في ذواتهم، وفي العقل الجمعي لأفراد المجتمع، وفي الشكل الخيالي المرعب المستقر في عقولهم الباطنية الذي استلهموه من الحكايات والموروثات الشعبية، فضلاً عما أنبأت به الكتب السماوية(٤٤).

ومن العلامات الفارقة في هذه الصور والتي تميزها عن نظيرتها بمخطوط البلهان هو أن البئر هنا رسم بشكل يبدو أكثر دقة وكأنه مبني ومبطن الجدران بالطوب المرصوص، فضلاً عن التطور الواضح في رسوم الخيمة وكذا الرسوم الآدمية والنباتية.

ب) قصة القصر المشيد.

وفيما يتعلق بقصة"**القصر المشيد**"؛ فقد أشار فريق من المؤرخين إلى أن هذا القصر ربما كان يوجد بمدينة **إرم ذات العماد**(٤٥) ، التي تقع بين **صنعاء**(٤٦) و**حضرموت**(٤٧)، وكانت من

---

٤٣) عبد النور، ص. ٢٧١

٤٤) موسى، ص.٦٠

٤٥) **إرم ذات العماد:** هي "إرم" عاد، ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله عزوجل{ ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد}، سورة الفجر، الآية ٦– ٧، وقيل أن أرم هي اسم قبيلة ، وقيل هو اسم لمدينة ، وقال بعض المفسرين أنها كانت أرضــاً واندرســت، فهــي غيــر

بناء **شداد**[٤٨] **بن عاد**[٤٩]؛ وقد جاء في الأثر أنه كان من أعظم جبابرة أهل الأرض، وأنه لما سمع بالجنة وما وعد الله فيها

معروفة ، ومن الكتاب من أشار إلى أنها مدينة الاسكندرية كالزمخشري، ومنهم من قال أنها دمشق، وقال سعيد بن المسيب أن أهل إرم كانت منازلهم باليمن ومهرة، وكانوا أصحاب عمد وخيام وكانوا جبابرة قد خصوا بالطول، ويقال للطويل معمد، زكان الرجل منهم يحمل صخرة على رأسه فيقتل بها جماعة من الناس، وكانوا يطلبون المرعى فينتقلون من مكان إلى مكان، وقال الكلبي: إرم هو الذي يجتمع إليه نسب عاد وثمود وأهل الجزيرة، وكان مسكنهم بوادي القرى. للاستزادة أنظر: الحموي، ج.١، ص. ١٥٥– ١٥٨

– الثعلبي"أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم" (ت. ٤٢٧ه)، قصص الأنبياء المسمى بـــ عرائس المجالس، تحقيق/ القاضي محمد إبراهيم بن المرحوم القاضي نور محمد، المطبع الحيدري ، بغداد، ١٣٩٥هـ، ص. ١٩٦

–سبط بن الجوزي "يوسف قازدوغلي" (ت.٦٥٤ه): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج.١، شيكاغو، ١٩٧٠م، ص.٣٤٩

[٤٦]) **صنعاء:** هي عاصمة الجمهورية اليمنية، والمدينة محاطة بالجبال الشاهقات، تكثر بها بساتين الفاكهة، وكذلك الوديان الخصبة؛ عرفت قديماً بمسميات عدة منها: آزال، سام؛ إلا أن تلك المسميات انتهت وبقي اسمها "صنعاء" المشتق من لفظ "صنعة"، وذلك نظراً لتفوق أهلها في عدة صنائع؛ فقد ازدهرت بها صناعات الأسلحة البيضاء، والمجوهرات، والحرير، كما كانت سوقاً رائجة لتجارة البن والأواني الصينية. عرفت "صنعاء" قديماً كأحد المهاد الحضارية حتى أنه يُذكر أنها بنيت بعد الطوفات الذي حدث في عهد نبي الله نوح عليه السلام ــ للاستزادة انظر/

–عبد الحكيم عفيفي: موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية، ص.٣٢٠

[٤٧]) الحموي، ج.١، ص. ١٥٥– ١٥٨/ – الثعلبي، ص. ١٩٦

[٤٨]) **شداد بن عاد:** هو شداد بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، كان أحد جبابرة أهل الأرض في زمانه وأكثرهم كفراً وطغياناً، وفيه نزل قول الله عزوجل: { ألم تر كيف فعل ربك بعاد* إرم ذات العماد}. بن الجوزي، ص. ٣٤٩

أولياؤه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار، والغرف التي فوقها غرف، قال: إني متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة؛ فوكل بذلك مائة رجل من أهل خاصته، تحت يد كل منهم ألف من الأعوان، وأمرهم أن يطلبوا أفضل بقعة من أرض اليمن، ويختاروا أطيبها تربة، ومكنهم من الأموال، ومثل لهم كيفية بنائها، وكتب إلى عماله في سائر البلدان أن يجمعوا كل ما في بلادهم من الذهب والفضة والجواهر، فجمعوا منها أكواماً مثل الجبال، فأمر باتخاذ الطوب اللبن من الذهب والفضة، وأن تبنى به المدينة، وأمر أن تزين حيطانها بجواهر الدر والياقوت والزبرجد، وجعل فيها غرفاً فوق غرف،

---

[٤٩]) **عاد:** إليه يُنسب قوم "عاد"، وهو عاد بن عوص بن إرم بن ساتم بن نوح. وكان أول من ملك من العرب وطال عمره وكثر أولاده، ولما مات ملك من بعده أبناءه الثلاثة، وهك: شداد وهو الذي وطيء الممالك، واستولى على الشام والهند والعراق، وبعده "شديد" وبعده "إرم" ، وهو الذي بنى "أرم" ــ وفق ما ذهب إليه "سعد بن المسيب" عن البيهقي، وقيل أن شداد هو باني "إرم"، وقال بعض المؤرخين أن شداد لما سمع بالجنة وما فيها من النعيم وقصور الذهب والفضة بنى مدينة إرم في حضرموت، وقيل في صحاري عدن. وشيدها بصخور الذهب وأساطين الياقوت والزبرجد والعقيق وجعل ترابها المسك والزعفران، وقيل أنه عكف على بنائها مدة طويلة، ثم بعث الله إليه هود عليه السلام، فلم يؤمن به. للاستزادة انظر/

–السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص.٤٥ – ٤٨

أساطينها من الزبرجد والجَزْع (الياقوت اليماني)، ثم أجرى إليها نهراً ساقه إليها من أربعين فرسخا ً تحت الأرض؛ فظهر في المدينة؛ فأجرى من ذلك النهر سواقي في السكك والشوارع، وأمر بحافتي النهر والسواقي فطُليت بالذهب الأحمر، وجعل حصاه من أنواع الجواهر الأحمر والأصفر والأخضر، ونصب على حافتي النهر والسواقي أشجاراً من الذهب، وجعل ثمارها من الجواهر واليواقيت، وجعل طول المدينة إثنى عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك، وصير سورها عالياً مشرفاً، وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصراً مفضضاً بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر، ثم بنا على شاطئ ذلك النهر قصراً منيفاً عالياً –القصر المشيد– يُشرف على باقي تلك القصور كلها، وجعل بابه يشرع إلى وادي رحيب، ونصب عليه مصراعين من ذهب مفضض بأنواع اليواقيت، وجعل إرتفاع البيوت والسور ثلاثمائة ذراع، وجعل تراب المدينة من المسك والزعفران(٥٠).

وجعل خارج المدينة مائة ألف منظرة أيضاً من الذهب والفضة لينزلها جنوده، ومكث في بنائها خمسمائة عام؛ فبعث الله

٥٠) الحموي، ج.١، ص. ١٥٥– ١٥٨& الثعلبي، ص. ١٩٦

تعالى النبي"**هود**"عليه السلام[٥١]، فدعاه إلى الله تعالى، فتمادى في الكفر والطغيان، وكان إذ ذاك تم ملكه سبعمائة سنة؛ فأنذره النبي "هود" عليه السلام بعذاب الله تعالى وخوفه بزوال ملكه، فلم يرتدع عما كان عليه، وعند ذلك أخبره الموكلون ببناء المدينة وأخبروه بالفراغ من بنائها، فعزم على الخروج إليها في جنوده، وخرج في ثلاثمائة ألف رجل من أهل بيته، وخلف على ملكه إبنه "**مرثد بن شداد**"[٥٢]، وكان "مرثد" فيما يُقال مؤمناً بـــ"هود"، فلما

---

[٥١] النبي هود(عليه السلام):هو هود بن شالخ بن قينان بن أرفشخذ بن سام بـــن نـــوح بـــن لامك بن متوشلخ بن ادريس بن يارد بن مهلانيل بن قينان بن آنوش بن شـــيت بـــن أدم ـــ عليه السلام ـــ ، وهو أحد أنبياء الله عزوجل أرسله لقبيلة من قبائل العرب البائـــدة، وهـــي قبيلة عاد المتفرعة من أبناء سام بن نوح، وفي القرآن الكيم سورة قرآنية تحمل اسمه، ورد اسمه على مدار آيات القرآن الكريم سبع مرات؛ خمس مرات منها كانت في سورة "هـــود" وحدها. بن عادل الحنبلي؛ عمر بن علي: اللباب في علوم الكتـــاب، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت، ١٤١٩هـــ، ج.٩، ص. ١٨٤

– البغدادي "أبي الفوز محمد أمين" (ت.١٢٤٦ ه)، ســـبائك الـــذهب فـــي معرفـــة قبائـــل العرب."، دار إحياء العلوم، ١٨٧٨م، ص. ١٦– ٢٠

–المغيري "عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي" (ت.١٣٦٤ه)، "المنتخـــب في ذكر نسب قبائل العرب"، تحقيق/ د. إبراهيم بن محمد الزيـــد، ط٢، المملكـــة العربيـــة السعودية، الطائف، (١٩٨٥م)

[٥٢] الحموي، ياقوت: معجم البلدان، ج.١، ص. ١٥٥– ١٥٨& القاضي محمد إبراهيم بـــن المرحوم القاضي نور محمد(ت. ١٣٩٥هـــ)، تحقيق، أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(د.ت): قصص الأنبياء المسمى بـــ عرائس المجالس، مطبع الحيدري الواقـــع فـــي بندر المنبيء، ص. ١٩٦

انتهى "شداد" إلى قرب المدينة بمرحلة جاءت صيحة من السماء، فمات هو وأصحابه وجميع من كان في أمر المدينة من **القهارمة**(٥٣) والصناع والفعلة، وبقيت لا أنيس بها فأخفاها الله، ولم يدخلها بعد ذلك إلا رجل واحد في أيام الخليفة الأموي "**معاوية بن أبي سفيان**"(٥٤)، يُقال له "**عبد الله بن قِلابة**"(٥٥)؛ وهو

زكريا بن محمد القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ج.١، ص.١٧.

٥٣) **القهارمة:** أجمعت معاجم اللغة العربية على أن كلمة "قهارمة"، ومفردها قهرمان، تعني "أمناء الملك ووكلائه الموكلين بتدبير أموره. للاستزادة أنظر: ابن منظور، ص.٢٥٤

- إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق/ مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ج. ص. ٤٦٥

٥٤) **معاوية بن أبي سفيان:** هو معاوية بن صخر بن حرب بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كُلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وأمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف العبسمية القرشي، ولد بمكة وأسلم قبل فتحها.كان من صحابة الرسول الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأحد كتبة الوحي، أسلم قبل فتح مكة، وهو سادس الخلفاء الراشدين في الإسلام، في عام ٤١هـ أسس الدولة الأموية في بلاد الشام واتخذ من دمشق عاصمة له. للاستزادة انظر/ أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي. "الكنى والأسماء." ج١، ٢٠٠٨م، ص. ٥١١

- بن عساكر "أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله"(٤٩٩هـ / ١١٠٥م -٥٧١هـ / ١١٧٦م): تاريخ دمشق، دار الفكر، ج.٢٣، ص.٤٣٢.

- بن الأثير، أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جمعية المعارف المصرية، ج.٧، ١٨٦٣م، ص.٢٨١

الذي خرج من صنعاء في طلب إبل ضلت، فأفضى به السير إلى المدينة السالف وصفها؛ فأخذ منها شيئاً من المسك والكافور وشيئاً من الياقوت، وقصد الشام وأخبر الخليفة "معاوية بن أبي سفيان" ببقايا تلك المدينة، وعرض عليه ما أخذه من الجواهر، وكانت قد تغيرت بطول الزمان، فأحضر معاوية "**كعب الأحبار**"[٥٦]، وسأله

– العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد: الإصابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، ج٦، ٢٠٠٨م، ص ١٢٠

[٥٥] **عبدالله بن قلابة:** هو عبدالله بن قلابة الأنصاري، أحد صحابة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ زعم كثير من المفسرين والمؤرخين الأوائل نقلاً عن "كعب الأحبار"، أن هذا الصحابي قد ورد اسمه وأوصافه في التواره وأنه الوحيد الذي بدت له مدينة "إرم ذات العماد" فرآها وسار في شوارعها وشاهد مبانيها الذهبية الشاهقات وأعجب بحسن وروعة بناهئها وزخرفها من مختلف أنواع الجواهر واليواقيت، وقد زعم "كعب الأحبار "أن هذه المدينة لن يدخلها أحد بعد بن قلابة حتى قيام الساعة. للاستزادة انظر/ – الحموي، ياقوت: معجم البلدان، ج.١، ص. ١٥٥– ١٥٨

– الثعلبي، ص. ١٩٦/ – شهاب الدين الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، الباب ٦٦، دار الكتب العلمية،٢٠١٤م، ص.٣٨٧

[٥٦] **كعب الأحبار:** هوكعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري لقب بأبي إسحاق، ولد في بيت يهودي من يهود اليمن، وهو حميري، أدرك الجاهلية والإسلام، كان إخبارياً عالماً بسير الأنبياء والرسل ويهودياً مخضرماً، أسلم في خلافة "أبي بكر الصديق"، وقدم إلى المدينة في عهد "عمر بن الخطاب"، أخذ عنه الصحابة وغيرهم الكثير من أخبار الأمم الغابرة وكثير من الإسرائيليات، خرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي بها عن عمر يناهز ١٠٤عام. للاستزادة انظر/ –خير الدين الزركلي: الأعلام، ج.٥، دار العلم للملايين(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، ط٥،٢٠٠٢م، ص.٢٢٨

عن ذلك، فقال: (هذا إرم ذات العماد التي ذكرها الله تعالى في كتابه، بناها"شداد بن عاد"، لا سبيل إلى دخولها، ولا يدخلها إلا رجل واحد صفته كذا وكذا}، وكانت تلك الصفة صفة "عبدالله بن قِلابة؛ فقال له معاوية: "أما أنت يا عبدالله فأحسنت النصح، ولكن لاسبيل لها وأمر له بجائزة، وحُكي أنهم عرفوا قبر"شداد بن عاد"بحضرموت، وذلك أنهم وقعوا في حفيرة، وهي بيت في جبل منقورة مائة ذراع في أربعين ذراعاً، وفي صدره سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم الجسم وعند رأسه لوح فيه مكتوب:

إعتبر يا أيها المغرور بالعمر المديد
أنا شداد بن عاد صاحب **القصر المشيد**
وأخو القوة والبأساء والملك الحسيد
دان أهل الأرض طُراً لي من خوف وعيد
فأتى هودٌ وكنا في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه إلى الأمر الرشيد
فعصيناه وناديا : آلا هل من محيد؟!
فأتتنا صيحة تهوي من الأفق البعيد

-محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين: سير أعلام النـــبلاء تقديم/ســـيد حسين العفاني، ج.٣ (٢٠٠٩)، ص.٤٩٠.

فشُوينا مثل زرع وسط بيداء حصيد}[٥٧].

وقد استرعت قصة بناء هذا القصر المعروف بالقصر المشيد أنظار بعض الفنانين في التصوير الاسلامي لاسيما المتعلقة بقصص القران الكريم المتنوعة، وذلك على النحو:-

٣) صورة القصر المشيد بمخطوط "البلهان"، صفحة رقم (A٣٩)، "لوحة٣".

نشاهد في هذه الصورة أن المصور قام بتنفيذها بحيث تشغل غالبية الصفحة ــ أي ــ بمليء الصفحة، فلا يوجد أي هامش أو نص كتابي خارج إطار الصورة، وقد رسمها مستطيلة الشكل رأسية الهيئة، محاطة بإطار ذهبي اللون متوسط العرض محدد من جانبيه بخط رفيع أسود اللون. وقد قسمت الصورة إلى مستطيلين؛ العلوي وهو الأصغر مساحة أفقي الهيئة مدون به نص كتابي بخط الرقعة بصيغة: [القول على قصر المشيد]،

---

[٥٧]) في هذا الصدد ينبغي أن نشير إلى أن ياقوت الحموي في الجزء الأول من كتابه "معجم البلدان" ، وفي الصفحة رقم ١٥٨، كان قد أورد القصة ذاتها حرفياً عندما تطرق للحديث عن مدينة إرم ذات العماد ، وكذا أورد هذه الأبيات الشعرية إلا أنه قام باستبدال جملة "القصر المشيد" بجملة " الحصن المشيد" ، وهنا ينبغي أن نشير إلى أن كلمة الحصن أو القلعة كانت تطلق قديماً على القصر أو مقر الحكم. انظر/

-الحموي، ج.١، ص. ١٥٥– ١٥٨

- الثعلبي، ص. ١٩٦

بالحبر الأسود، ويلاحظ أن النص لا يبدأ من بداية المستطيل المخصص له وإنما يبدأ من نهاية الثلث الأيمن من المستطيل.

ويُلاحظ في هذه الصورة شأنها شأن غالبية صور المخطوط وجود قصاصات لاصقة بيضاء اللون، كانت قد استخدمت لمعالجة الشروخ الموجودة في الصورة؛ مما أدى إلى إخفاء بعض تفاصيل تلك

اللوحة، وترى الباحثة أن النص الكتابي تم إعادة كتابته بعد لصق القصاصة البيضاء داخل المستطيل الكتابي والدليل على ذلك الاختلاف الواضح في درجة الحبر فضلاً عن تداخل بعض الحروف وعدم الحرفية في تدوين النص.

أما المستطيل الثاني، الأكبر حجماً والمهيمن على تلك اللوحة؛ فقد قام الفنان برسم أحد الواجهات المعمارية التي ترمز وتجسد فكرة القصر المشيد؛ فنجد في مقدمة الصورة ساحة خضراء تمتد أمام الواجهة المعمارية على شكل مستطيلات متوازية محددة بخطوط سوداء رفيعة، ربما ترمز إلى حديقة أو بستان يتقدم القصر. ثم تبدأ الواجهة على شكل جدار مبني بقوالب من الطوب العاجي اللون متوسطة الحجم مستطيلة الهيئة رشيقة الشكل تكون في مجموعها أشكالاً هندسية، مع تلوين بعض قوالب الطوب باللون الأزرق في وسطها جامة مصمتة عاجية اللون، ربما ترمز

إلى الأحجار الكريمة التي شيدت بها حوائط القصر المشيد، ويحيط بهذا الجدار إطار من زخارف بخطوط حمراء اللون تذكرنا بزخرفة "**المعقلي**"[٥٨] ويحيط بهذا التكوين الزخرفي إطار صغير أزرق اللون به نقاط مطموسة عاجية اللون، وهنا نلاحظ ترديد للألوان، ويعلو هذه التركيبة الزخرفية إطار مستطيل أفقي الهيئة؛ أما الإطار ذاته فهو عبارة عن مجموعة من الخطوط والتهشيرات البسيطة ذات اللون الأبيض والأزرق والتي تكون في مجموعها أشكالاً هندسية مكررة ومتداخلة، يتوج هذه الواجهة مجموعة من الأشكال المنشورية الشكل عددها ستة ملونة بالتبادل الأولى جهة اليمين بالألوان البرتقالي والأخضر، يليها شكل منشوري ملون باللون الوردي، وربما يشير هذا التتويج إلى التغطية الجمالونية. ـــ لوحة (٣ج) ـــ

---

[٥٨] **المعقلي:** تعد من أنواع الزخارف الهندسية التي تستخدم في زخرفة التحف الخشبية، ويعرف هذا النوع بكونه عنصر زخرفي متطور ومبتكر عن الصليب الإغريقي المعقوف، الذي انتقل إلى الطراز الروماني والساساني حتى وصل إلى بلاد الإسلام عن طريق العراق. للاستزادة انظر/

ـــــ جعفر، آثار شكري محمد: الزخارف الهندسية تطبيقاً على مجموعة من التحف المنقولة بعمائر وسط الدلتا خلال عصر أسرة محمد علي باشا، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع ٦٧، مج٢٣، ٢٠٢١م، ١٨ – ١٦٧

إلى يمين الصورة وبارتفاعها إلى ما قبل القمم الهرمية يوجد فرعان نباتيان رشيقان الهيئة متماوجان الشكل ــ لوحة (٣ب) ــ ، ينبثق عنهما أوراق نباتية خضراء اللون فضلاً عن وجود بعض الثمار حمراء اللون كروية الشكل.

الدراسة التحليلية

من الواضح أن المصور عبر عن هذه القصة بشكل متواضع جداً رمزي مستفيداً فيه بعدد من المفردات الفنية التعبيرية بما يساهم في تجسيد الفكرة، فرسم صورة قوامها واجهة أحد المباني –مشيراً إلى بعض مظاهر الترف أو البذخ المتبع في مباني القصور– المتوجة بشرافات مدببة ربما تشير إلى الأسقف الجمالونية التي كانت متبعة في تغطية وتسقيف المباني والمنشآت في تلك المناطق، أما الجدران فقد أقيمت من صفوف من الطوب المنضود المرسوم هنا باللونين الأبيض والأزرق، فضلاً عن الجامات العاجية التي تزين الكثير من وحدات الطوب والتي ربما ترمز إلى قطع الأحجار الكريمة من الياقوت والزبرجد وغيرها التي سبق الإشارة إليها في زخرفة حوائط وجدران القصر، ونظراً لتفرد ذاك القصر بكونه يوجد على ربوة عالية؛ فقد عبر عن بساتين القصر بفرع نباتي يوجد على يمين واجهة المبنى، فضلاً عن المدرجات الخضراء التي تتقدم الواجهة، وكعادته يقوم

المصور بتقسيم الصورة إلى ثلاثة أقسام أفقية؛ خصص القسم العلوي منها لكتابة عنوان الصورة، أما القسم الأوسط خصصه لرسم واجهة معمارية، عبر عن ثرائها وملائمتها لحياة القصور بزخرفتها ببلاطات الخزف ذات اللونين الأزرق والأبيض، في حين استخدم القسم السفلي كي يوحي للمشاهد بمدى ارتفاع القصر ووقوعه ربما أعلى ربوة عالية دلل على ذلك من خلال الخطوط المائلة التي رسمت بشكل متوازي.

٤) صورة القصر المشيد بمخطوط "مطالع السعادة ومنابع السيادة"، (ورقة ٨٠ب).

نجد أن المصور قسم صورته إلى قسمين أولهما وهو الأكبر ويشتمل على عمارة رسمت بأسلوب اصطلاحي لأحد القصور، وقد بدا متعدد الطوابق يحيط به بستان مسور محاط بأشجار السرو[٥٩] المزهرة الفروع والأغصان التي رسمت بدقة بألوان متناغمة من الأخضر والبني والأحمر والبرتقالي، وأضفى على

---

[٥٩] **أشجار السرو:** شجرة السرو دائمة الخضرة هرمية الشكل يصل ارتفاعها إلى ٣٠م ذات أوراق صغيرة شبيهة بالحراشف، خضراء غامقة دقيقة ومخاريط ذكرية وأنثوية. خشبها عطري جداً. شجر السرو بطيء النمو. موطنها الأصلي تركيا؛ حيث يكثر نموها في الأجواء المعتدلة. نقلاً عن:

Farjon, A. (٢٠٠٥). *Monograph of Cupressaceous and Sciadopitys*. Royal Botanic Gardens, P.٧-١٠

الرسوم الحيوية والحياة برسوم مجموعات من الطيور تحط على بعض هذه الأشجار أو تحلق في السماء.

والحق أن رسوم الخلفيات المعمارية والخلفيات النباتية في الصورة تطغى على فكر المشاهد بحيث يكاد ينسى معها موضوع الصورة، ليندمج وتتفاعل أحاسيسه مع التفاصيل الزخرفية الدقيقة من نباتية وهندسية، وهو ما يعرف بالمشاركة الوجدانية. وهنا تتجلى براعة المصور العثماني في إضفاء جو عام من الدفء والذي نتج بطبيعة الحال عن استخدامه لمجموعة من الألوان الدافئة كالأحمر والبني والبرتقالي والأخضر الداكن في وجود ضربات بالفرشاة لمجموعة من الألوان الفاتحة كالعنبري الفاتح والأزرق السماوي والبني الفاتح لمزيد من جذب عين المشاهد وخلق حالة من التفاعل مع أحداث القصة.

كما نلاحظ تنويع في فتحات النوافذ والأبواب وكذلك الأبراج المتوجة للقصر فضلاً عن التغطية المعمارية للقصر؛ بما يعكس مدى الثراء المعماري وكذا الزخرفي تماشياً مع غزارة الأوصاف التي أسهبها المفسرون الذين تصدروا للحديث عن ذلك القصر المشيد.

الدراسة المقارنة:

وفيما يتعلق بالسمات الفنية المتبعة في تنفيذ صور مخطوط البلهان، والتي تؤكد على تمثيلها للمدرسة الجلائرية في التصوير الإسلامي، ما يلي:

١) استخدم المصور ألواناً زاهية براقة تضفي على الصورة جواً من البهجة والمرح، ومن أهم هذه الألوان: الأحمر، الأخضر، الأزرق، الأصفر، البني، البنفسجي، البرتقالي، الذهبي، الأسود، الأبيض، كما برع المصور الجلائري في استخدام بعض درجات هذه الألوان، وإن كان بشكل محدود نسبياً(٦٠).

٢) الاهتمام الشديد بمظاهر الطبيعة بتصوير عناصرها -كلٌ على حدا- بهيئة زخرفية جميلة.

٣) القدرة الفائقة على التحكم في الخطوط المتعرجة والمنسابة والرشيقة وتوزيعها بطريقة زخرفية.

٤) الاهتمام برسم العناصر الآدمية والكائنات الحية وتشخيصها مع التركيز على العناصر الرئيسية والإيحاء إلى باقي العناصر برسم أجزاء صغيرة منها بالنسبة للبيئة المحيطة بها في الصورة سواء أكانت منظراً طبيعياً أو خلفية معمارية، كما أن ملامح

(٦٠ Gray, Basil: Persian painting, London, P.٤٧

الأشخاص تبدو إلى حد ٍما قريبة من الملامح المغولية، التي سبق مشاهدتها في صور المدرسة المغولية إلا أنها يغلب عليها طابع الكآبة والحزن بل أنها رسمت في أجواء مبهجة، كما غلب على رسوم الوجوه الوضع ثلاثي الأرباع.

٥) ـــــــ التعبير عن العمق بتعدد مستويات سطح الصورة.

إذ تعد المدرسة الجلائرية في فن تزويق المخطوطات بالصور والرسوم هي حجر الزاوية في تطور فن التصوير الإسلامي، فقد اتسمت بمميزات فنية واضحة ومحددة، منها الاعتماد على العناصر الفنية الصينية التي ازدادت في المدرسة المغولية، إذ أن الجلائريين كانوا في الأصل إحدى القبائل المغولية(٦١).

وفيما يتعلق بالصورة وطريقة توزيع الرسوم عليها فقد اتسعت المقدمة وانحسرت الخلفية بحيث تملأ الأرضية مساحة الصورة كلها تقريبا ًلتصبح مسرحا ًللأحداث ويحددها في الأعلى خط الأفق المرتفع فيمكن رؤية الأرض من أعلى وفق منظور "عين الطائر"؛ وهكذا فإن الرسوم الآدمية يمكن أن ترسم وتوزع على الصورة دون تداخل مع بعضها البعض حتى يتسنى للعناصر

(٦١) Bosworth C.: The development of Persian culture under the Early Ghaznavids." Iran, journal of the British institute of Persian studies", Vol. VI, London, ١٩٦٨, P.٤٠

الفنية الأخرى في الصورة أن ترسم في مساحات أكبر[٦٢]، ومن ثم أصبح المشاهد مأخوذاً بما في الصورة من منظر طبيعي أو عمائر دقيقة مزركشة بالزخارف المتنوعة في حين أصبحت الرسوم الآدمية صغيرة الحجم أمام هذه المساحة المتسعة.

يسود الطابع الزخرفي الرسوم بوجه عام، وكذلك حتى في الصور ذات الموضوعات التي لا تتلاءم مع إظهار هذا الطابع، وبخاصة التي توضح موضوعات قتال أو مبارزة، نجد أن المصور يحرص على إظهار الطابع الزخرفي في تزيين أرضية الصورة بالحزم النباتية ورسوم الزهور والأشجار وكذلك ثراء الثياب التي يلبسها الأشخاص ورسوم الحيوانات ذات السروج المزركشة. هذا علاوة على استخدام الألوان الزاهية البراقة التي أصبحت أكثر ثراءاً ونصاعة في رسوم المدرسة الجلائرية، والرسوم دقيقة التفاصيل تمتاز برقتها[٦٣].

وقد امتازت رسوم هذه المدرسة بنوعين من الخلفيات:-

أ) خلفية نباتية قوامها منظر طبيعي على شكل أرضية فسيحة ممتدة مليئة بالحزم النباتية ورسوم الزهور الصغيرة المنسقة بانتظام وترتيب دقيق ورسوم الأشجار الرشيقة ذات السيقان

---

[٦٢]) فرغلي، ص. ٢٢٠

[٦٣]) فرغلي، ص. ٢٢٠

المستقيمة والقمم المخروطية مثل أشجار السرو أو الأشجار المنثنية السيقان التي تنتهي برسوم زهور رقيقة بأسلوب زخرفي محور، هذا بالإضافة إلى رسوم الصخور الإسفنجية التي تتخذ شكل الشعاب المرجانية[٦٤].

ب) أما النوع الثاني من خلفيات صور المدرسة الجلائرية، فهي عبارة عن خلفية معمارية تتكون من عمائر لقلاع أو قصور سواء من الداخل أو من الخارج تغطيها الزخارف النباتية والهندسية، وقد يتوج بعض هذه العمائر شريط منقوش بنص كتابي[٦٥].

أما فيما يتعلق بالسمات الفنية المميزة للتصوير العثماني، والتي تجلت في صورتي مخطوط "مطالع السعادة ومنابع السيادة" نسخة فاطمة سلطان"، فجاءت على النحو الآتي:

١) من حيث التصميم العام والتكوين الفني في المدرسة العثمانية أصبحت أكثر شكلية وهندسية تميل نحو الخطوط الرأسية، ومن ثم امتازت بإحكام ودقة التفاصيل[٦٦].

٢) من حيث خلفيات صور المدرسة العثمانية فهي تشتمل على نوعين:

---

[٦٤]) عكاشه، ص. ٦٧

[٦٥]) فرغلي، ص. ٢٢١

[٦٦]) ــ فرغلي، ص. ٣٤١ -٣٤٢

أ) الخلفية المعمارية التي تعكس طرز وأساليب العمارة العثمانية السائدة في العصر العثماني من مساجد وقصور وقلاع، وهو ما تجلى بوضوح في صورة "القصر المشيد" وإن كانت تظهر فيها ملامح التأثير الأوروبي من حيث مراعاة قواعد المنظور؛ فأصبحت ترسم في صفوف متراجعة صوب عمق الصورة في أغلب الأحوال.

ب) المناظر الطبيعية العثمانية؛ حيث شغف المصور العثماني برسوم الحدائق والبساتين حتى أنه كان يرمز إلى الريف برسم بستان أو حديقة[٦٧].

٣) أما من حيث رسوم الأشخاص نلاحظ الميل إلى التنوع في الأحجام بين رسوم الآدميين التي تميل إلى إظهار الرجولة ذات الأجسام القوية والمناكب العريضة. كما كانت الوجوه تركية واضحة باللحى والشوارب المميزة. ولقد كان المصور التركي يفضل رسم شخوصه في الوضع الجانبي الكامل –وهو ما ظهر جلياً في صورة "البئر المعطلة"– أو في وضع المواجهة، وكان هؤلاء في الصور العثمانية يلبسون ثياباً تؤكد الطابع القومي التركي وبخاصة غطاء الرأس الذي كان عبارة عن عمامة كبيرة

[٦٧]) فرغلي، ص. ٣٤٢

ضخمة متعددة الطيات تلتف حول القلنسوة والأردية الطويلة وبخاصة الجبة المفتوحة من الأمام ذات الأكمام الطويلة الواسعة[٦٨].

٤) من حيث الخطة اللونية، اعتمد المصور التركي على الألوان البسيطة الزاهية، فانحصرت خطته اللونية في نظم وتنسيق الألوان التي يحتفظ كل منها باستقلاله وبشخصيته دون امتزاج. وقد تكون هذه الألوان سميكة لتعطي الانطباع بالحيوية المتدفقة، ومن أهم هذه الألوان التي استخدمها اللون الأخضر، الأصفر، الأزرق، الذهبي، وغيرها. كما كان يحاول أن يستخدم الألوان الطبيعية في رسم صوره[٦٩].

هذا ويذهب الكثيرون من الكتاب إلى تصنيف المخطوطات العثمانية المزوقة بالصور؛ ومنها نسخة "فاطمة سلطان" من مخطوط "مطالع السعادة ومنابع السيادة" إلى ثلاث مجموعات رئيسية: أولها تتجلى فيها الأساليب الفنية الخطية المؤثرة وقوامها صور تمثل مخلوقات عجيبة من عفاريت وشياطين وغيرها؛ والتي تعد من الخصائص الفنية الصينية في الصور العثمانية. فضلاً عن الخصائص الفنية المغولية في رسوم الأزياء، والت تعد

---

[٦٨]) فرغلي، ص. ٣٤٢ – ٣٤٣

[٦٩]) فرغلي، ص. ٣٤٣

من الخصائص الفنية الوافدة من الشرق الأقصى على طبيعة الرسوم التي تعكس الحياة القاسية وغير المتحضرة[٧٠].

الخـــــاتـــــمة ونتائج البحث.

ختاماً، وعقب هذا السرد والبحث المضني، ينبغي أن نشير هنا إلى أن فن التصوير الإسلامي لم يكن وسيلة لنشر الدين–كما هو الحال في الفنون المسيحية–إلا أن الفنان المسلم دأب على تجسيد الأحداث الدينية كقصص الأنبياء وأحداث القرون الأولى التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، لأخذ العظة والعبرة منها لأنها تمثل انتصار الخير على الشر، كما أنها تعد توثيقاً مصوراً يكون أقرب إلى نفس المتلقي من توثيقها كتابياً ليسهل فهمها والاستفادة من دروسها.[٧١]

وخلاصة القول من جميع ما تقدم نجد أن القوة المادية لغير المؤمنين تغرهم وتعميهم عن رؤية الحقائق وتجعلهم يطغوا وتقودهم إلى الاستكبار في الأرض واستعباد الآخرين ، وتنسيهم

---

[٧٠] فرغلي، ص. ٣٤٦ – ٣٤٧

[٧١] المعموري، علي كريم محمد: فن التصوير الإسلامي وأثره في توثيق الأحداث التاريخية ــ نماذج مختارة ــ ، رسالة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، ص. ٢٥٨

قوة الله عزوجل ، وتجعلهم يكفرون به ويجحدون بآياته، وهذا هو المرض الخطير الذي أصاب قوم عاد؛ فتجبروا وطغوا، وقالوا من: { من أشد منا قوة} . وكم من الأمم والأقوام المتجبرين في الماضي تصرفوا بمنطق من أشد منا قوة!! فقصمهم الله وأبادهم، ولقد أورد لنا القرآن الكريم في محكم آياته قصص أقوام عتوا وتجبروا وعاسوا في الأرض فساداً؛ فأهلكهم الله تعالى، كقوم عاد، وثمود، وتبع، وقوم فرعون، وغيرهم.(٧٢)

وفيما يتعلق بالموقع الذي شهد وقوع تلك الأحداث؛ فأغلب الظن عندي أنها أحداثها وقعت باليمن، ولم لا؟! من منا ينكر دور اليمن السعيد على الإنسانية!! ذاك اليمن الذي كان يوماً ما أحد المهاد الحضارية التي كان لها باع طويل ونهضة حضارية على مختلف الأصعدة والمستويات، ولعمري أن الآثار التي لا تزال مطمورة تحت الرمال هي التي ستكشف لنا الحقيقة وتعطينا صورة صادقة عن تاريخ تلك الأمم وحضارتها وسائر فنون حياتها.

فاليمن هي بلاد شاسعة تمتد من عُمان إلى نجران، عرفت قديماً باليمن الخضراء لكثرة أشجارها وزروعها، وبها الأحقاف،

---

٧٢) الخالدي، صلاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ج.١ ، دار البشير، جدة، ١٩٩٨م، ص. ٢٢٤

وهي الآن تلال من الرمل بين عدن وحضرموت، وكانت مساكن عاد أعمر بلاد الله، وأكثرها عمارة وزرعاً وشجراً، فلما سلط الله تعالى عليهم الريح طمها بالرمل، وهي إلى الآن تحت الأحقاف جعلها الله تعالى عبرة للناظرين وخبرة للغابرين–كما قال تعالى:{ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} .

كان يوجد باليمن قصران من قصور عاد، ولما بعث معاوية عبد الرحمن بن الحكم إلى اليمن والياً ، بلغه أنه بساحل عدن قصرين من قصور عاد، وأن في بحرها كنزاً، فطمع فيه وذهب في مائة فارس إلى ساحل عدن إلى أقرب القصرين؛ فرأى ما حولهما من الأرض سباخاً بها آثار الآبار ورأى قصراً مبنياً بالصخر والكلس، وعلى بعض أبوابه صخرة عظيمة بيضاء مكتوب عليها :

غنينا زماناً في عراضة ذا القصر

بعيش رخي غير ضنك ولا نزر

يفيض علينا البحر بالمد زخراً

وأنهاراً بالماء مترعة تجري

خلال نخيل باسقات نواضر تأنق

بالقسب المجزع والتمر.[٧٣]

ومن ثم أسهب المؤرخون العرب كالهمداني، بن هشام، الكلبي، بن الأثير، وهب بن منبه، وغيرهم؛ وقد سبقهم في ذلك الجغرافيون اليونان كبطليموس وبلينوس وسترابون في الحديث عن تاريخ اليمن القديم وماضيه المجيد ونعتوا حضارته الأصيلة وتقدمه الرائع في فن الزراعة العمران وتشييد الحصون والقصور وبناء السدود وصهاريج المياه وقنوات الري ومهارة فنانيه في نحت الأحجار وصنع التماثيل والرسم على المرمر والرخام البرونز وغير ذلك بأفخم العبارات، وأكد ذلك الباحثون من المستشرقين وعلماء اللغات مثل لورانس Laurence، والمستشرق النمساوي إدوارد جلازرEdward Glazer، فريتز هومل F. Hommel، وفيلبيPhilby، وغيرهم.[٧٤]

من خلال دراسة تصاوير قصص "البئر المعطلة" وَ"القصر المشيد" بمخطوط البلهان وَمخطوط "مطالع السعادة وينابيع السيادة" يمكننا الوقوف على النتائج التالية:

---

[٧٣]) الحموي، ص.٦٥ ـ ٦٦

[٧٤]) شرف الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ، ط.٢، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٤م، ص.٥١

١) أظهرت تلك الدراسة أن مخطوط "البلهان" لمؤلفه عبد الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن الأصفهاني بوجه عام يشتمل على كتاب البلهان بخلاف ثلاث رسائل أخرى، وذلك على النحو التالي:

أ)- رسالة "الفأل الجعفري أو قرعة الأنبياء" لعام٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م لناسخه ضياء الدين حسين بن أحمد بن محمود الأربيلي أوائل القرن ٩ه / ١٥م، وهو المالك الأول لمخطوط البلهان.

ب)- رسالة "الدرر واليواقيت" لمؤلفه أبو العباس أحمد بن عبدالله محمود بن أحمد المصري القرن ٨ه / ١٤م، وناسخه هو أبي الحسن علي بن محمد بن نصير عام ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م.

ج)- رسالة "القول على الحروف العربية والقول على الأبراج"، وناسخه حيدر بن الحج عبد الكريم بن الجواد الموصلي، وهو المالك الثاني لمخطوط البلهان.

٢) أتبتت الدراسة أنه بالاطلاع على النسخة الاصلية لمخطوط البلهان المحفوظة في مكتبة البودلين تحت رقم Bodl.Or.١٣٣[٧٥] لوحظ أن عملية تجميع الرسائل بهذا المخطوط تمت بطريقة تتسم بالعشوائية وذلك في تاريخ غير محدد، على أن النسخة العثمانية من مخطوط "مطالع السعادة

[٧٥]) - https://ia٨٠٠٥٠١.us.archive.org/.../Kitab%٢٠al-Bulhan.pdf

ومنابع السيادة" المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم BNF٤٢٤[٧٦] ساعدت بشكل كبير في ترتيب الموضوعات الفنية المصورة بمخطوط البلهان؛ لكونها في حالة جيدة من التجليد والحفظ، ولم تعان الفقد والتغيير الذي عانى منه كتاب "البلهان".

٣) أثبتت الدراسة أن تصاوير مخطوط البلهان والذي تم إنتاجه خلال الفترة الجلائرية وتحديداً بنهاية القرن ٨ه / ١٤م في مدينة بغداد قد جمعت بين التأثيرات الفنية لكلا المدرستين العربية والفارسية.

٤) نظراً لاعتقاد الفنان المسلم بأنه يساند الرسالة الإسلامية؛ قام بعمل صور دقيقة التفاصيل استوحاها من القصص التي وردت ضمن آيات القرآن الكريم، وهي التي أيقنها وعبر عنها بأسلوب يتفق مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ؛ فلم يشب عن الطوق أو يخرج عن النص . ومن ثم تلاحظ لدينا من خلال هذه الدراسة أن المصور المسلم كان موفقاً لدرجة كبيرة في تجسيد القصص القرآني من خلال فرشاته، كما تمكنا من الوقوف على الفروق والاختلافات التي اتضحت في كيفية تناول الفنان الجلائري والفنان العثماني لنفس القصة.

---

[٧٦] - https://drive.google.com/.../1LrEqpoKuTFEIgBVyhQP.../view...

٥) ربما كانت صورة "البئر المعطلة" بمخطوط البلهان ؛ هي الأولى في سلسلة التصاوير التي تملئ كامل الصفحة المقدمة بنص مصاحب أو بدون. والتي تعد من أهم الملامح والسمات المميزة لهذا المخطوط.، ومن ثم أصبح من المهم التأكيد على الطبيعة الفريدة لهذا المخطوط المصور . فيما يبدو اليوم كمجموعة عشوائية من الأطروحات المختلفة في حالتها ــ موضعها ــ

٦) لعل السبب في اتجاه الكثير من المفسرين والباحثين لنسبة موقع البئر المعطلة والقصر المشيد إلى اليمن؛ لكونها إحدى المهاد الحضارية ذات الجذور العميقة في تاريخ البشرية، والتي يعود تاريخ حضارتها وتمدنها إلى عصور سحيقة ضاربة في القدم.

٧) من وجهة نظري أن القرآن الكريم لم يُشر صراحةً إلى تحديد المواقع التي دارت بها أحداث هذه القصة؛ لكونها تصلح أن تطبق على أي قرية كانت ظالمة، طغى أهلها الذين كانوا يعيشون في رغد وحياة ترف واستقرار، فتجبروا وعتوا ثم عاقبهم الله تعالى بفنائهم وضياع قريتهم.{ فقد أوجز القرآن فأعجز}

٨) لقد تلاحظ لدينا أن للبيئة التي يعيش فيها الفنان وتحيط به تأثير واضح على إنتاجه الفني؛ إذ نلمح ذلك في إضفاء بعض من

العمائر والزخارف والملابس فضلاً عن الأشجار والحشائش على تصاويره على الرغم من عدم وجودها في واقع الحدث.

المصادر والمراجع.

أولاً: المصادر العربية.

القرآن الكريم.

١) البوني، أحمد بن علي بن يوسف، (ت.٦٢٢هـ)، شمس المعارف الكبرى المسمى بشمس المعارف ولطائف العوارف، بيروت، المكتبة العلمية الفلكية، ٤ أجزاء، (د.ت).

٢) الإدريسي، الشريف"محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسيني"، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٥، ليدن، ١٨٩٣م.

٣) البغدادي، أبي الفوز محمد أمين، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم، ١٨٧٨م.

٤) البغوي، الحسين بن مسعود أبو محمد، تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، ج٥، الرياض، دار طيبة، ط١، ١٩٩١م.

٥) الحموي، ياقوت"شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي" (ت.٦٢٦ه) ، معجم البلدان، مج٣، بيروت، ١٩٧٧م.

٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تقديم: سيد حسين العفاني، ج٣، ٢٠٠٩م.

٧) الزركلي، خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ج٥، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ٢٠٠٢م.

٨) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٢م.

٩) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت. ٥٣١٠)، جامع البيان عن تأويل القرآن، والشهير بتفسير الطبري، ج ١٦، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة ، ط١، ٢٠٠١م.

١٠) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تحفة النبلاء من قصص الأنبياء، تقديم د. السيد بن حسين العفاني، القاهرة، ١٩٩٨م.

١١) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، ج٦، ٢٠٠٨م.

١٢) الثعلبي، أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم، قصص الأنبياء المسمى بـــ عرائس المجالس، تحقيق/ القاضي محمد إبراهيم بن المرحوم القاضي نور محمد، ط٢، مطبع الحيدري، بغداد، ١٣٩٥هـــ

١٣) القرماني، أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت.١٠١٩ه)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق / د. فهمي سعد و أحمد حطيط، مج.١، ط.١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٢م

١٤) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت.٦٨٢هـــ)، آثار البلاد وأخبار العباد، ج١، بيروت، (د.ت).

١٥) أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي. "الكنى والأسماء."، ٢٠٠٨م.

١٦) إبن الأثير، أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، القاهرة، جمعية المعارف المصرية، ١٨٦٣م.

١٧) بن عجيبة "أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي" (ت.١٢٢٤هـــ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج٤، تحقيق/ د. أحمد عبدالله قرشي رسلان، القاهرة، ١٤١٩ه.

١٨) إبن عساكر، أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله (ت.٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، ج٢٣، دار الفكر، ٢٠٠٠م

١٩) إبن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت. ٧٧٤هـ)، قصص الأنبياء، تحقيق: د. مصطفى عبد الجواد، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٨م.

٢٠) إبن كثير، البداية والنهاية، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج٢، ط١، ١٩٩٧م.

٢١) إبن كثير، تفسير القرآن الكريم، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، بيروت، دار بن حزم، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٢) ابن منظور"محمد بن مكرم" (ت.٧١١ه)، لسان العرب، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٧٠م

٢٣) السيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، ج١٧، القاهرة، ١٢٧٨هـ.

ثانياً: المراجع العربية.

١) أبو صلاح الألفي، الموجز في تاريخ الفن العام، بغداد، ١٩٨٨م.

٢) احمد محمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣) الإمام محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعرواي، القاهرة، أخبار اليوم، ١٩٩١م.

٤) الجزائري، السيد نعمة الله، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، لبنان. بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٢م.

٥) الخالدي، صلاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ج١، جدة، دار البشير، ١٩٩٨م.

٦) السيد عبد الرحمن بن عبيدالله السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، بيروت، دار المنهاج، ط١، ٢٠٠٥م.

٧) القرني، عبد الحفيظ فرغلي، الحفاظ جلال الدين السيوطي، سلسلة أعلام العرب (٣٧)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٨) المغيري "عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي"، "المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب"، تحقيق/ د. إبراهيم بن محمد الزيد، ط٢، المملكة العربية السعودية، الطائف، (١٩٨٥م).

٩) حسن محمد نور عبد النور، دراسات في التصوير العثماني، الإسكندرية، دار الوفا، ط١، ٢٠١٩م.

١٠) شرف الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ط٢، ١٩٦٤م.

١١) شهاب الدين الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، الباب ٦٦، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م.

١٢) عبد الحكيم عفيفي، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية، بيروت، أوراق شرقية، ٢٠٠٠م.

١٣) عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج٩، بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ه.

١٤) فرغلي، أبو الحمد محمود التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه، وأصوله ومدارسه، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١م.

١٥) كولن، صالح، سلاطين الدولة العثمانية، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠١٤م.

١٦) محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر الراحل، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف، القاهرة، ج٢، ١٩٩٢م.

١٧) مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظني، تاريخ حضرموت، اليمن، حضرموت، مكتبة تميم، ط١، ٢٠١٧م.

١٨) منتصر، عبد الحليم، عجائب المخلوقات للقزويني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٥م.

ثالثاً: الدوريات العلمية.

١) جعفر، آثار شكري محمد، الزخارف الهندسية تطبيقاً على مجموعة من التحف المنقولة بعمائر وسط الدلتا خلال عصر أسرة محمد علي باشا، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع٦٧، مج٢٣، ٢٠٢١م، ص ١٨ ـــــ ١٦٧

٢) البنا، سامح فكري طه، رسوم ومناظر الخير والشر في إيران منذ العصر التيموري وحتى العصر القاجاري في ضوء نماذج منتقاة من تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية المعاصرة، مجلة مركز البحوث والدراسات الآثرية، جامعة المنيا، ع٥، ٢٠١٩م، ص٥٥ ـــ ٨٠

٣) غزالي، إسراء محمد محمود، دراسة أثرية فنية لمخطوط البلهان في ضوء نماذج منتقاه من تصاويره، مجلة كلية الآداب، شعبة الآثار، جامعة أسيوط، ع٢٣، ٢٠٢٠م، ص ٢٨ ـــــــ ٥٣

٤) Bosworth, Clifford Edmund: The development of Persian culture under the Early Ghaznavids." Iran, journal of the British institute of Persian studies", Vol. VI, London. ١٩٦٨, Pp. ٣٣ – ٤٤

٥) Eva Bear, Representations of planet-children in Turkish manuscripts, Vol.٣١, No.٣, ١٩٦٨, Pp. ٤٧٧ - ٤٩٦

رابعاً: الرسائل العلمية.

١) عطية، ميادة إبراهيم، أحكام النجوم ورموزها الفنية في التصوير الإسلامي "دراسة أثرية فنية"، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الأثار الإسلامية، ٢٠١٠م.

٢) المعموري، علي كريم محمد، فن التصوير الإسلامي وأثره في توثيق الأحداث التاريخية، نماذج مختارة مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الأداب، قسم الآثار، ٢٠٢٢م.

٣) دنيا، أسماء شوقي أحمد، الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية حتى نهاية القرن ١٣ه/١٩م "دراسة آثرية فنية مقارنة" مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٧م

٤) رمضان شعبان علي موسى، قصص الأنبياء في الفنون الإسلامية الإيرانية خلال العصر القاجاري، القاهرة، المؤسسة الدولية للكتاب، ٢٠٢٢م.

٥) فرغلي، أبو الحمد محمود، تصاوير المخطوطات في عصر الأيوبيين "دراسة أثرية فنية"، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨١م.

٦) محمد، روفيدة عادل علي، رسوم الخيول وأدواتها في ضوء مدارس التصوير الإيرانية منذ العصر المغولي حتى نهاية العصر القاجاري "دراس فنية مقارنة" ، مخطوط رسال ماجستير، قسم الآداب شعبة الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٨م

خامساً: المراجع الأجنبية.

١)- Atıl, Esin, and Esin Atl. The Age of Sultan Süleyman the Magnificent. Harry N Abrams Incorporated, ١٩٨٧.

٢) Carboni, Stefano, The Book of surprises (Kitab al-bulhan) of the Bodleian Library, La Trobe Journal, Vol.٩١, Melbourne, Australia, State Library of Victoria foundation, ٢٠١٣.

٣) Guan, Chris : The Divas in Zoroastrian scripture, Master of Arts in religious studies, University of Missouri, Columbia, ٢٠١٤

٤) Farjon, Aljos. Monograph of Cupressaceae and sciadopitys. Royal Botanic Gardens, Kew, ٢٠٠٥.

٥) Moleiro, M.: The Book of Felicity, the art of perfection, travesera, de Gracia, Barcelona, Spain, ٢٠١٤

اللوحات والأشكال

لوحة(١) صورة "البئر المعطلة" بمخطوط "البلهان"، صفحة رقم(A٣٩)، بغداد نهاية القرن ٨هـ/١٤م، مكتبة البودليان، واشنطن، تحت رقم .BODL.MS OR.١٣٣

نقلاً عن : https://ia٨٠٠٥٠١.us.archive.org/.../Kitab%٢٠al-Bulhan.pdf

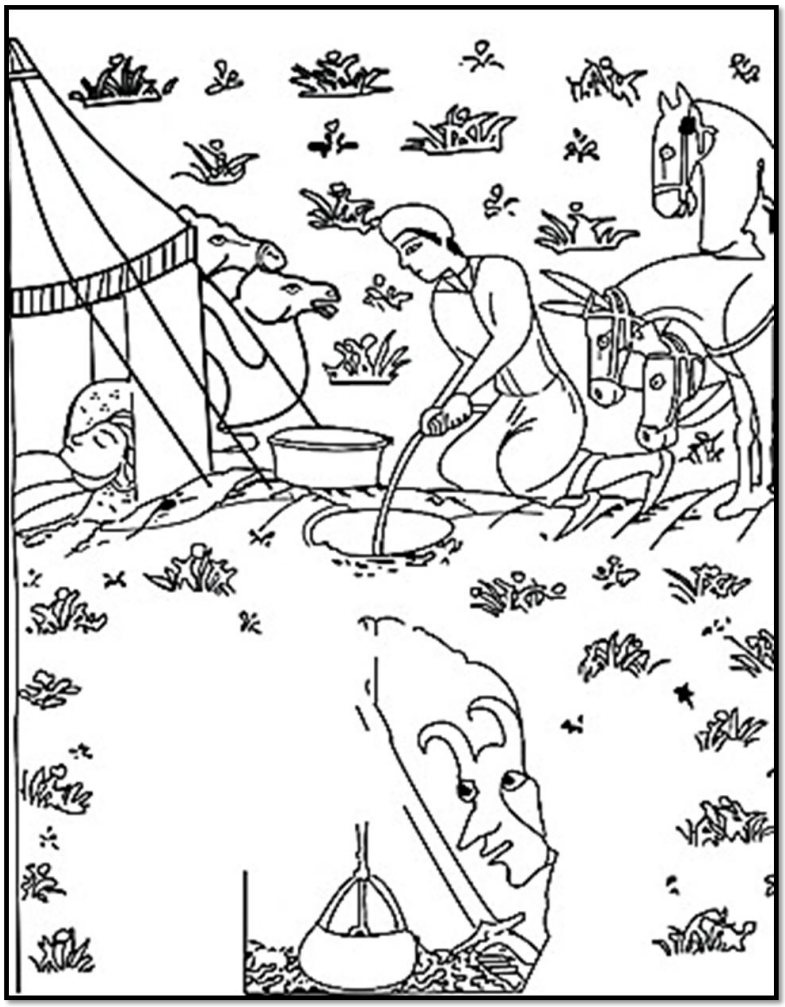

شكل (٢) رسم توضيحي لصورة البئر المعطلة من مخطوط "البلهان"، عمل الباحثة

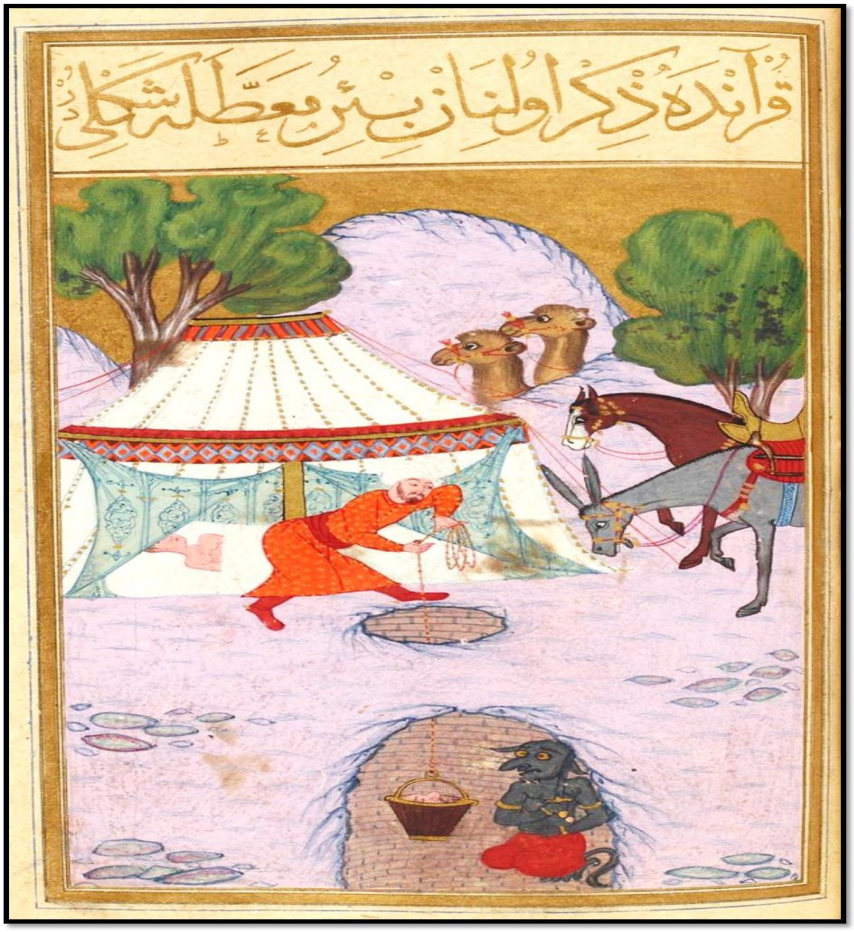

لوحة (٢) صورة البئر المعطلة من مخطوط "مطالع السعادة ومنابع السيادة"، نسخة فاطمة سلطان، ورقة رقم A٨٠
المحفوظ في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Turc٢٤٢
نقلاً عن:
https://drive.google.com/.../١LrEqpoKuTFEIgBVyhQP.../view...

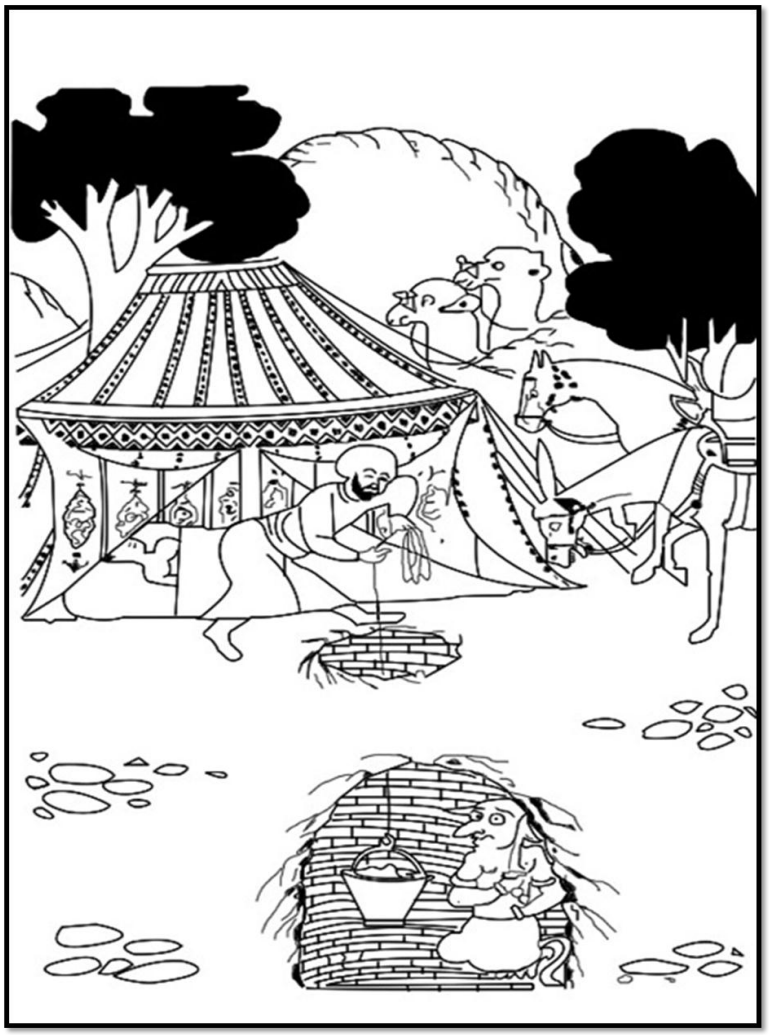

شكل (٢) رسم توضيحي لصورة البئر المعطلة من مخطوط "مطالع السعادة ومنابع السيادة"، عمل الباحثة

لوحة(٣) صورة القصر المشيد بمخطوط "البلهان"، صفحة رقم(٣٩أ)، بغداد نهاية القرن الـــ٨ه/١٤م، مكتبة البودليان، واشنطن، تحت رقمBodl.MS. Or.١٣٣
نقلاً عن :
https://ia٨٠٠٥٠١.us.archive.org/.../Kitab%٢٠al-Bulhan.pdf

لوحة(٣أ) صورة القصر المشيد بمخطوط "البلهان"، صفحة رقم(٣٩أ)، بغداد نهاية القرن الـــ٨هـ/١٤م، مكتبة البودليان، واشنطن، تحت رقم١٣٣.Bodl.MS. Or

نقلاً عن :
https://ia٨٠٠٥٠١.us.archive.org/.../Kitab%٢٠al-Bulhan.pdf

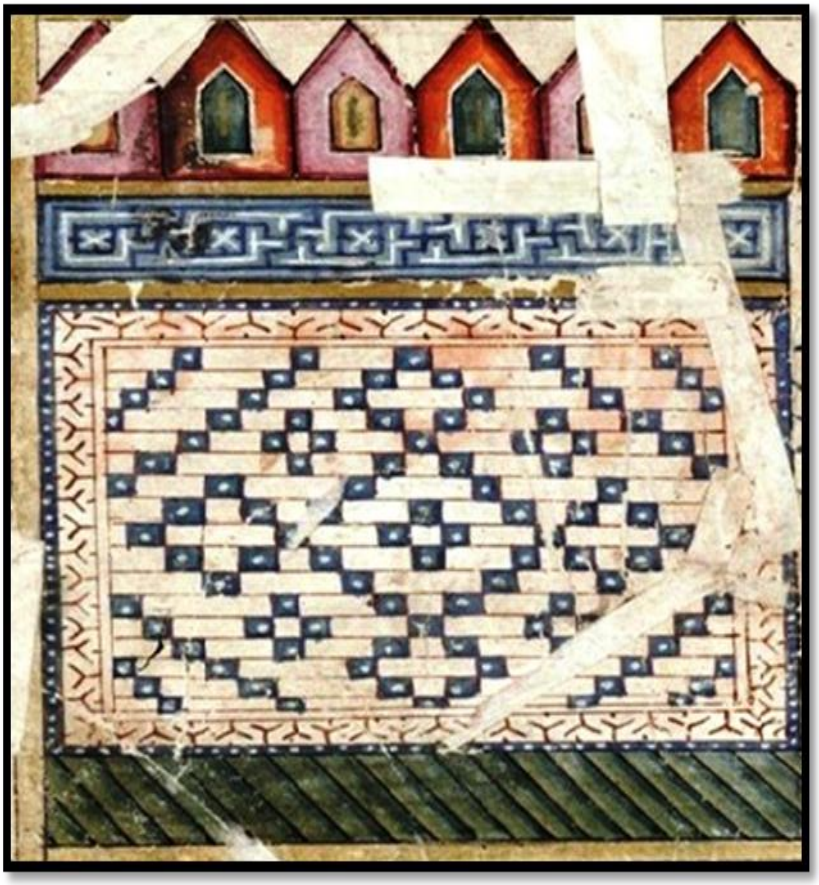

لوحة(٣ج) من صورة القصر المشيد بمخطوط "البلهان"، توضح الزخارف المختلفة والمتنوعة التي ترمز إلى الحياة والثراء الزخرفي والفني ، وحجارة القصر من الأحجار الثمينة المرصعة بالجواهر

لوحة(٣ب)من صورة القصر

المشيد بمخطوط "البلهان"

توضح الزخارف النباتية التي

ترمز إلي الحياة والشراء الزخرفي

والفني

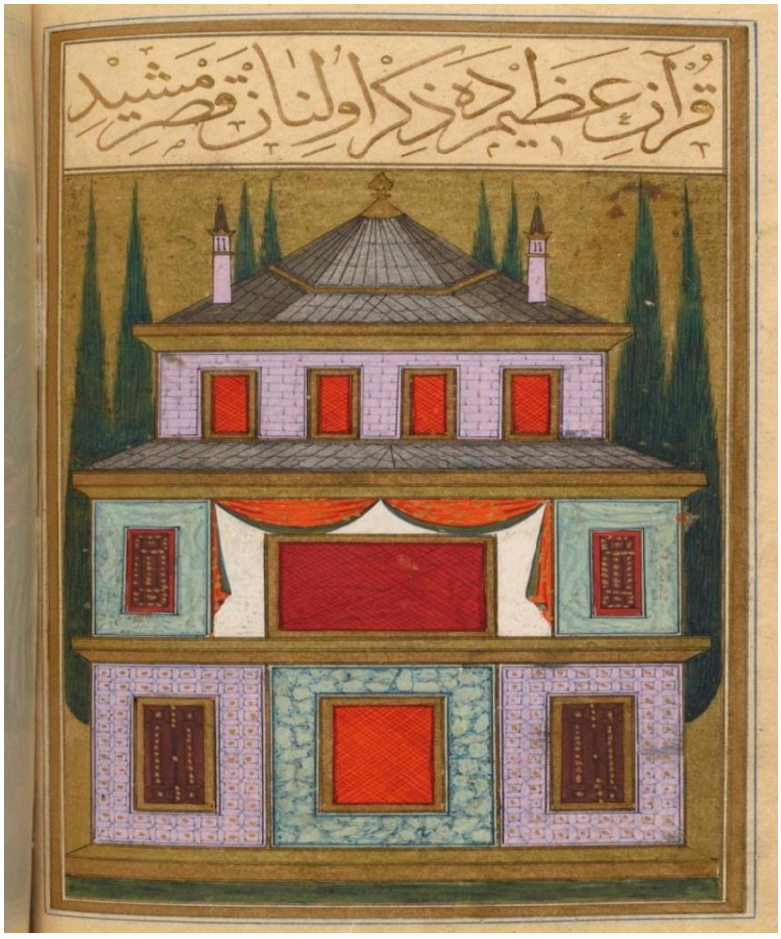

لوحة (٤) "القصر المشيد" من مخطوط مطالع السعاة وينابيع السيادة نسخة فاطمة سلطان، ورقة رقم٨٠ ب، محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس Bnf تحت رقم ٢٤٢.Turk نقلاً عن :
https://drive.google.com/.../١LrEqpoKuTFEIgBVyhQP.../view...

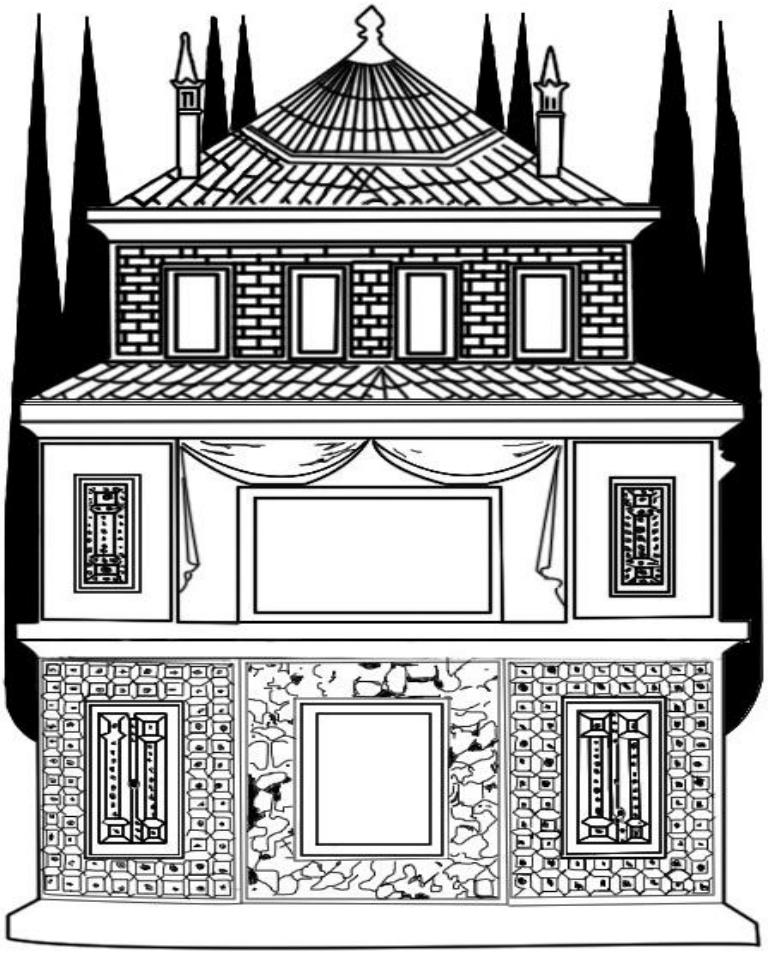

شكل رقم (٣) رسم توضيحي للقصر المشيد وتفاصيله وفي الخلفية تبدو أشجار السرو

ـ عمل الباحثة ـ